

أَبُو دُلْفِ الْعِجْلِيِّ

حياته وما بقي من شعره

اسمه وكنيته ولقبه :

هو القاسم^(١) بن عيسى بن إدريس بن معقل^(٢)، أحد بني عجل بن لجيم، ينتهي نسبه إلى عدنان^(٣).

يكنى بأبي دلف، وهو أحد أبنائه^(٤)، ولعله أكبرهم.

وكانت لشهرة قبيلته عجل أثر واضح في نسبه إليها، كما كانت شجاعته في يوم ذي قار - حيث كانت مع بني شيبان في قتال الفرس، وكانت سبباً في ظفر العرب - مدعاة للإشادة بها، ومن ثم امتداح القاسم أحد أبنائها. ولعل أكثر من فعل هذا، أبو تمام الطائي، من ذلك قوله في قصيدة يمدح بها أبا دلف:

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قارٍ أمالت سيوفكم عُروش الذين آسرتهم واقوس حاجب^(٥)

(١) في شذرات الذهب ٧/٢ (قاسم)

(٢) في الفهرست ١٧٥ (معقل بن إدريس)

(٣) ينظر نسبه كاملاً في: تاريخ بغداد ٤١٦/١٢، ووفيات الأعيان ٧٣/٤ وللوقوف على

نسبه أيضاً ينظر: زهر الآداب ٩٩٣ والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠

(٤) ينظر: مروج الذهب ٤٧٥/٤

(٥) ديوان أبي تمام ٢٠٧/١ - ٢١٨

حياته :

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولكننا نعلم أنه كان حدثاً حين ولاه الرشيد الجبل^(١)، كما ليس هناك خبر عن مسقط رأسه، وأكبر الظن أنه ولد في الجبل الذي كان جدّه إدريس قصده من البصرة وأقام فيه^(٢).

ونحن لا نعرف شيئاً عن طفولته وصباه، ولا عن تعلمه وثقافته، والمظنون أنه نشأ في الجبل، في رعاية والده، وأن والده تعهد تربيته وتعليمه، ولعله كان يتردد إلى المكتب الذي تزدد إليه والده وأعمامه من قبل^(٣)، فتزود بالعلوم والمعارف التي كانت سائدة في ذلك العصر.

عاصر أبو دلف ثلاثة من خلفاء بني العباس: الرشيد والمأمون والمعتمد، وأخباره معهم مختلفة، كما أن هناك في أخباره ما يدل على الاضطراب والتداخل، ولعل من أوائل أخباره، أو أقدمها ما ذكره ابن عبد ربه في عقده الذي جاء فيه :

(لقي أبو دلامة أبا دلف في مَصادٍ، وهو والي العراق، فأخذ بعنان فرسه وأنشد :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً بقري العراق وأنت ذو وفرٍ
لتصلين على النبي محمدٍ ولتملان دراهماً حجري

فقال: أما الصلاة على النبي، فنعم، صلى الله عليه وسلم، وأما الدراهم، فلما نرجع إن شاء الله تعالى، قال له: جعلت فداك، لا تفرق

(١) الجبل: إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، وفيه مدن كبار منها: همدان وأصبهان

والري وزنجان وغير ذلك (وفيات الأعيان ٤/١٧٩)

(٢) ينظر: الاطلاق النفيسة ٢٠٧

(٣) ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٤٥

بينهما، فاستلّفها له وصّبت في حجره حتى أثقلته^(١).

وواضح أن هناك أكثر من سبب لنفي هذه الحكاية ونقضها: فهي وردت في الأغاني (٢٥٣/١٠) في ترجمة أبي دلّامة، وأنها حدثت مع المهدي، وأن أبا دلف لم يكن في يوم من الأيام (والي العراق)، وأن سنّه لم تؤهله ليكون مقصد الشعراء، وأن أبا دلّامة توفي في سنة ١٦١هـ^(٢).

وفي أخباره خبر يشير إلى صلته بالرشيد، فقد روي عن أبي دلف أنه دخل على الرشيد فسأله الخليفة عن أرضه، فادعى بأن العابثين قد خربوها وأفسدوها، وأظهر أنه على استعداد لاصلاحها، مما حمل الرشيد على توليته عليها وهو حدث السن^(٣).

وفي أخباره خبر يشير إلى أنه كان من أصحاب الأمين في خلافه مع المأمون، وأنه كان ضمن القواد الذين ساروا لحرب طاهر بن الحسين، وأنه امتنع بعد انخزال جيش الأمين من الانضمام إلى طاهر هذا الذي استماله ودعاه إلى بيعة المأمون، محتجاً بأن في عنقه، بيعة لا يجد إلى فسخها سبيلاً^(٤).

وتبرز أخباره كثيرة متنوعة مع المأمون، ولعل من أوائل أخباره معه انضمامه إليه بعد مقتل الأمين حين دعاه الخليفة الجديد إليه^(٥).

إن هذه الأخبار تتناول حالات شتى من حياة العجليّ، منها: غضب المأمون عليه وتهديده له بالقتل بسبب قطعه الجبال^(٦)، ومنها عتابه له ثم رضاه

(١) العقد الفريد ٢٦٣/١

(٢) الأعلام ٨٤/٣

(٣) ينظر: بغداد ١٣٩

(٤) ينظر: الكامل ٢١٨/٥

(٥) ينظر: نفسه

(٦) ينظر: العقد الفريد ١٧٢/٢

عنه^(١)، ومنها مصاحبة أبي دلف له في موكب، وسؤاله عن سبب تأخره عنه^(٢)، ومنها حضوره مجالس الخليفة، وإجابته عن المسائل الأدبية والشعرية^(٣)، ومنها مداعبة الخليفة له في أحد مجالسه^(٤)، ومنها غضب المأمون عليه بسبب مديح أحد الشعراء له^(٥)، وغير ذلك^(٦).

أما أخباره مع المعتصم، فمنها: توليته إمرة دمشق^(٧)، ومنها استهداء الخليفة منه كلباً أبيض^(٨)، ومنها مكيدة الأفسنين له وتدبير مؤامرة قتله^(٩).
وأخبار الرجل الأخرى كثيرة جداً، تتناول جوانب مختلفة من حياته المثيرة التي سنشير إليها في تضاعيف هذه الدراسة.

ثقافته:

أشرنا إلى أننا لا نعلم كثيراً عن أوليّة ثقافة أبي دلف وتعلمه، ورجحنا أنه تزود بمعارف العصر وعلومه عن طريق اختلافه إلى المكتب الذي كان يختلف إليه أبوه وأعمامه، ومن يدري فلعل والده هياً له مؤدبين خاصين أخذ عنهم العلم والأدب، وإن لم تشر المصادر إلى ذلك، وإذا كنا نجهل ما يتصل بأوليات تعلمه؛ فإن أخباره قد أمدتنا بشيء مما كان عليه الرجل من علم

(١) ينظر: نفسه ١٦٥/٢

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤١٨/٣ - ٤١٩ والأغاني ١٥٢/٢٠

(٤) ينظر: العقد الفريد ٥٢/٣

(٥) ينظر: العقد الفريد ١٦٥/٢، والأغاني ٢٥٤/٨ - ٢٥٥

(٦) ينظر: بغداد ١٣٤ - ١٣٥، وزهر الآداب ١٠٩

(٧) ينظر: ثمرات الاوراق في (المستطرف) ٥٧/٢، وشذرات الذهب ١١١/١

وينظر: المحاسن والمساوي (٣٠٨) وفيه أن الذي ولاه هو المأمون.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ٤١٩/١٢

(٩) ينظر: الأغاني ٢٥٠/٨ - ٢٥١

ومعرفة وذوق أدبي عال، وتقدير لأرباب الأدب والشعر، واحتفال بالعلماء والأدباء والشعراء.

فمن كبار العلماء والأدباء واللغويين الذين كانوا يترددون إليه ويقيمون في حضرته قطرب^(١)، وأحمد بن أبي خالد الضرير^(٢)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٣)، ولا شك في أنه كان يسألهم عن المسائل اللغوية والنحوية، ويفيد منهم.

وفي أخباره كذلك ما يدل على علمه بالشعر والشعراء، ووقوفه على النماذج الجيدة من الشعر، كما تدل أخباره مع الشعراء على ذوقه الرفيع لجيد الشعر واستحسان له، كما تدل على نفوره من السردية منه ونقده له ولأصحابه.

فقد روي عن أبي سعيد الضرير (أحمد بن أبي خالد)^(٤)، أنه قال:
(سألني أبو دلف عن بيت امرئ القيس^(٥)):

كبكر المقاناة البياض بصفرة.....

قال: أخبرني عن البكر هي المقاناه، أم غيرها؟ قال: هي هي. قال:
أفيضاف الشيء إلى صفته؛ قلت: نعم، قال: وأين؟ قلت: قد قال الله
تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾^(٦) - فأضاف الدار إلى الآخرة، وهي هي بعينها،

(١) ينظر: محاضرات الأدباء ٥٥/١

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٢/٣ - ٢٥

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢

(٤) كان إماماً في الأدب، عالماً باللغة (معجم الأدباء ١٥/٣ - ٢٦)، وبغية الوعاة
(٣٠٥/١) ديوان امرئ القيس (١٥١)

(٥) عجزه: غذاها نمير الماء غير المحلل

(٦) سورة يوسف الآية ١٠٩

والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى: ﴿والدارُ الآخرة﴾^(١)، قال: أريد أشفى من هذا، فأشده لجرير:

يا ضَبَّ إنَّ هوى القيون أضلَّكم كضلال شِيعَةِ أعورِ الدُّجالِ^(٢).

وروي أن رجلاً «دخل عليه فاستماحه وانتسب إليه، فقال له:

أستميح وجدك القائل:

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل^(٣)

وروي عن عمرو بن مسعدة أنه قال: (حضرت أبا دلف عند المأمون، وقد قال له المأمون: أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم؟، فقال: وأي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ فقال: أمّا من أنفسهم فأبو الشيص، ودعبل وابن أبي الشيص، وداود بن أبي رزين، وأمّا من مواليهم فظاهر وابنه عبد الله، فقال: ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دعبل: هات: أي شيء عندك فيه، فقال: وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم فقرن إحسانهم بالإساءة، وبذلهم بالمنع، وجودهم بالبخل، حتى جعل كل حسنة منهم بإزاء سيئة. قال: حين يقول ماذا؟ قال: حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك، وكان أصدق الناس له، وأقربهم منه، وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه العطايا الجزيلة، وولاه ولم يمنعه ذلك في أن قال فيه: (بيتان في الهجاء)^(٤).

وروي أن ماني الموسوس الشاعر قصده وأنشده:

(١) سورة الأعراف ١٦٩

(٢) معجم الأدباء ٢٥/٣. البيت في ديوان جرير ٤٧١

(٣) محاضرات الأدباء ٣٩٣/٢، وينظر: المستطرف ١/٢٢٥ - ٢٢٦ البيت لبكر بن

النطاح (شعر بكر بن النطاح) ٣٤.

(٤) الأغاني ١٥٢/٢٠

كَرَّاتٍ عَيْنِكَ فِي الْعَدَا تَغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السِّيُوفِ

فَقَالَ أَبُو دَلْفٍ: وَاللَّهِ مَا مَدَحْتَ قَطُّ بِمِثْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةٌ
أَلْفٍ دَرَاهِمٍ...^(١).

وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْمَرْزَبَانَ قَوْلَهُ:

(حَضَرَتْ مَجْلِساً لِلْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى أَبِي دَلْفٍ لَمْ أَرْ وَلَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ،
اجْتَمَعَ فِيهِ بَنُو عَجَلٍ كُلُّهَا قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا الْأَدْبَاءُ مِنْهُمْ، فَسَأَلْتُهُمُ الْقَاسِمَ بْنَ
عَيْسَى عَنْ أَشْجَعِ بَيْتِ قَالَتِهِ الْعَرَبُ؟ فَقَالَ: أَحَدُهُمْ قَوْلُ عَنْتَرَةَ.. وَقَالَ أَحَدُ
بَنِي الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى قَوْلَ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ... وَقَالَ آخَرُ قَوْلَ عَمْرُو بْنِ
الْإِطْنَابَةِ.. وَقَالَ آخَرُ: بَلْ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السَّلْمِيِّ.. وَرَجُلٌ مِنْ
مَزِينَةَ حَيْثُ يَقُولُ:... حَتَّى ذَكَرُوا نَحْواً مِنْ مِائَتَيْ بَيْتٍ وَعِنْدَهُ أَبُو تَمَامِ الطَّائِي
فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ حَيْثُ يَقُولُ:

فَأُتْبِتُ فِي مَسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ دُونَ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ
.....^(٢)

وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي فَنَنِ الشَّاعِرِ قَوْلَهُ حَوْلَ قَصِيدَةِ الْعَكُوكِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

ذَادُ وَرْدِ الْغَيِّ عَنِ صَدْرِهِ وَارْعَوِي وَاللَّهْوِ فِي وَطْرِهِ
(وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَالَهَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ وَقَصَدَ بِهَا أَبَا دَلْفٍ بَعْدَ قَلْتِهِ
الصَّعْلُوكَ الْمَعْرُوفَ بِقَرَقُورٍ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْساً... قَالَ... فَلَمَّا
أَنْشَدَهُ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ اسْتَحْسَنَهَا وَسُرَّ بِهَا وَأَمْرٌ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ
دَرَاهِمٍ)^(٣).

(١) العقد الفريد ٦/١٦٩

(٢) بغداد ١٣٦ - ١٣٧

(٣) الأغاني ٢٠/١٥، ٢١

وروي عن بعضهم (أنه حضر أبا دلف بن عيسى وعنده، أبو تمام الطائي، وقد أنشده قصيدته:

على مثلها من أربُع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب
فلما بلغ قوله:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب
فأنتم بذني قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعاييب

فقال أبو دلف: يا معشر ربيعة، ما مُدجتم بمثل هذا الشعر قط، فما عندكم لقاتله؟ فبادروه بمطارفهم يرمون بها إليه، فقال أبو دلف: قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه. تمم القصيدة يا أبا تمام. فتممها. فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: والله ما هي بإزاء استحقاتك وقدرك، فاعذرنا، فشكره وقام ليقبل يده، فحلف ألا يفعل، ثم قال له: أنشدني قولك في محمد بن حميد:

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنال السمر

(الآبيات)، فأنشده إياها، فقال: والله لوددت أنها في، فقال: بل أفدي الأمير بنفسه وأهلي، فأكون المقدم، فقال: إنه لم يمت من رأيي بهذا الشعر، أو مثله^(١).

وروي عن خال أبي هفان قوله:

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى، فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جداً، فلما انصرف قال له أخوه معقل: يا أخي، قد فعلت

(١) الأغاني ١٦/٣٨٩ - ٣٩٠، وينظر أخبار أبي تمام ١٢١ - ١٢٥

بهذا ما لم يستحقه، ما هو في بيت من الشرف، ولا في كمال من الأدب،
ولا بمرضع من السلطان، فقال: بل يا أخي، إنه لحقيق بذلك، أو لا
يستحقه وهو القائل:

يدل على أنني عاشق من الدمع مُستشهد ناطق
(الآيات)^(١).

وروي عن بعضهم قوله:

(دخل عليّ بن جبلة يوماً إلى أبي دلف، فقال له: هات يا عليّ ما معك،
فقال: إنه قليل. فقال: هاته فكم من قليل أجود من كثير فأنشده:

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يديك فشكراً يا أبا دلفِ
أعطى أبو دلفِ والريح عاصفة حتى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ
فأمر له بعشرة آلاف درهم، فلما كان بعد مدة دخل إليه، فقال له:
هات ما معك فأنشده:

من ملك الموت إلى قاسم رسالةً في بطن قرطاسِ
يا فارس الفرسان يوم الوغى مُرني بما شئت من الناسِ

فأمر له بألفي درهم، وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر، فقال:
ليست هذه من عطايك أيها الأمير، فقال: بلغ بها هذا المقدار، ارتياعنا من
تجملك رسالة ملك الموت إلينا^(٢).

وروي أن أحد الشعراء هجا خطيباً فأجاد في الوصف والتشبيه (فكان

(١) الأغاني ٧٧/١٩

(٢) الأغاني ٣١/٢٠، وينظر المصدر نفسه ١٠٩/١٨

أبو دلف يقول: ما رأيت أحداً فوق منبر، وعضادة المنبر في كفه إلا ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك^(١).

وروي عن بعضهم أنه قال:

(سمعي أبو دلف أنشد:

لا يمنعك خفض العيش في دعةٍ ترزع نفس إلى أهل وأوطان
تلقي بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيران
فقال: هذا الأم بيت قالته العرب...^(٢)

وروي عن أحمد بن يوسف قوله:

(حدثني ظريف مولانا وكان نحوياً، قال: وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى وهو يومئذ ببغداد، قال: فدخلت عليه وعنده عليّ بن هشام وجماعة من قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين أيديهم، فقربني وساءلني وأخذ الكتاب وأمرني بالجلوس. قال: فقال له عليّ بن هشام أو بعض من حضر: قربت هذا العبد وأجلسته، فقال له: إنه أديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده. قال: فقالوا: إن كان شاعراً فليقل في آينا إليه أحب أبياتاً، قال: ذلك إليه، قال: فقلت: تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني قال: هاته، فأنشده:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب

(١) طبقات الشعراء ٣٥٤

(٢) ديوان المعاني ١٩٢/١. علق العسكري على قول: أبي دلف بقوله: (وإنما جعل هذا البيت أبو دلف الأم بيت قالته العرب؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة)، وينظر أيضاً تمام المتن ٣٣٠

الأبيات . . . (١)

إن الأخبار السابقة تدل دلالة واضحة على ثقافة الرجل اللغوية والأدبية، وعلى احتفاله بالأدباء والشعراء والعلماء، كما تدل على رهافة ذوق أدبي رفيع يعجب بالحسن الجيد ويضطرب له، ويشمئز من الرديء السيء وينفر منه، ولا شك في أن هناك أخباراً أخرى كثيرة من هذا القبيل سقطت من أيدي الزمن، فلم تصل إلينا في جملة ما وصل من أخباره، ولعل هذه الثقافة الأدبية العميقة لدى العجالي هي التي أوحى إلى بعض مترجميه أن يقول

(أخذ عنه الأدباء والفضلاء والشعراء الموجودون) (٢).

ولم يقصر أبو دلف ثقافته على الأدب والشعر وإنما أضاف إليها عنصراً آخر متمماً لمجاله الأدب: الشعر والنثر، وهو الغناء الذي انتشر في ذلك العصر انتشاراً عظيماً تعدى المغنين المحترفين إلى سواهم من خلفاء وأمراء ووزراء وقواد وغيرهم، وعرف عن أبي دلف حذقه لهذا الفن واشتهاره به وإجادته له، وإحاطته بكل ما يتصل به لحناً وعلماً، ورويت أخبار عن شهرته بهذا اللون من المعرفة، ويبدو أنه كان مجيداً له إلى حد أن بعض الخلفاء كان معجباً به، كما يظهر أنه بقي يغني وهو في سن عالية (٣) وكان يغني ويصنع الألحان لشعره (٤)، وشعر سواه (٥).

وأشار غير واحد من مترجميه إلى شهرته بهذا الفن، وتضلعه منه، فقال المسعودي: (وكان . . . مغنياً مصيباً) (٦)، وقال ابن النديم: (وله صنعة في

(١) بغداد ١٣٣

(٢) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٧٤/٤

(٣) ينظر: الأغاني ٢٥٢، ٢٥١/٨

(٤) ينظر: الأغاني ٢٤٩، ٢٤٨/٨

(٥) ينظر: الأغاني ٢٥٢/٨، ٢٩٣/٩، ١١١/١٠ - ١١٢

(٦) مروج الذهب ٤٧٤/٤

الغناء^(١). ولعل خير من شهد له بالعلم بهذا الفن كبير مغني العصر، اسحاق الموصلي حيث يقول: (. . . ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن المهدي، وأبي دلف العجلي القاسم بن عيسى . . .)^(٢). ومن أجل هذا كان أحد الحان أبي دلف في جملة المائة الصوت التي اختارها اسحاق للوائق^(٣).

صفاته:

أمدتنا مصادر ترجمة أبي دلف بجملة من الأخبار يمكن عن طريقها الوقوف على ما كان يتمتع به من صفات أو ملامح، تتضافر جميعها في تكوين شخصيته، فمن تلك الصفات أو الملامح:

الحنكة الإدارية التي لمعها فيه الرشيد وبعض جلسائه، فولاه من أجلها - وكان حدثاً - الجبل الذي استطاع الحفاظ على إدارته دون التعرض إلى شيء يخل به إلى وفاته^(٤). ويندرج ضمن هذه الصفة، حسن تصرفه مع الآخرين حين يسيء التصرف معهم بعض آله، وحكاية ابن أخيه الذي أساء الاحتفاء بالشاعر أبي الأسد، وهجاء الأخير له ووعيده بتمزيقه كل ممزق، لولا تدخل أبي دلف ومداراته الشاعر واسترضائه شاهد على هذا^(٥). ومنها:

الشجاعة، وقد شهر الرجل بها وعرف حتى لا يكاد أحد من مترجميه أو ذكري أخباره، إلا أشار إليها وأشاد بصاحبها^(٦)، وتجلت هذه الشجاعة في خوضه المعارك الحربية الكثيرة^(٧) في أكثر من موضع أو مناسبة، حتى نعته

(١) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٧٤/٤، وشذرات الذهب ٥٧/٢

(٢) الأغاني ١٠/١٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ٤/١١٤

(٤) ينظر: البديع لابن المعتز ١٣ ومعجم الشعراء ٢١٦

(٥) ينظر: الأغاني ١٤/١٤١ - ١٤٢

(٦) ينظر: العقد الفريد ١/١٦٠، ومروج الذهب ٤/٤٧٤، وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٧) ينظر: العقد ١/١٦٠ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

بعضهم بقوله: (وكان أبو دلف . . شجاعاً مقدماً، ذا وقائع مشهورة، وصنائع مأثورة)^(١) كما نعته آخر بقوله: (وهيو ممن جمع إلى محلّه الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن الأدب . . .)^(٢).

ووقف الشعراء كثيراً عند هذه الصفة في مدائحهم للرجل، فذكروها وأشادوا بها، بل أصبحت شجاعة الرجل مشهورة معروفة لدى كل أحد من أبناء ذلك العصر، ومن المفيد أن نشير إلى الحكاية الطريفة المتعلقة بشجاعة أبي دلف وشهرتها بين الناس، فقد روي أن أحدهم (كان فقيراً فقالت له امرأته: يا هذا، إن الأدب أراه قد سقط نجمه، وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً، فأنشد:

مالي ومالك قد كلفتني شططاً حمل السلاح، وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتنى رجلاً أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكتف
ظننت أن نزال القرن من خلقي وأن قلبي في جنبي أبي دلف^(٣)

وهذه الشجاعة المعهودة لدى الرجل هي التي حملت شاعراً آخر على القول فيه:

لو صال من غضب أبو دلف على بيض السيوف لذبن في الأغماد^(٤)

ومنها، ولعلها تندرج ضمن الصفة المتقدمة، القوة البدنية التي كان

(١) وفيات الأعيان ٧٤/٤

(٢) سمط اللالي ٣٣١/١٠

(٣) وفيات الأعيان ٧٥/٤، وينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الرابع المجلد

الرابع والثلاثون ١٧٨/١٧٧

(٤) التبيان ٥٦/٤

يتمتع بها الرجل، وخير شهيد على هذا الخبر الذي يشير - إذا صح - إلى أن أبا دلف لحق قوماً قطعوا الطريق في عمله، فطعن فارساً، فنذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه، فنذ فيه السنان، فقتلها، فقال أحد الشعراء في هذا:

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته ميل إذاً نظم الفوارس ميلاً^(١)
ومنها:

الكرم، وكان من الصفات التي تميز بها أبو دلف، وأكثر من الإشارة إليها المصنفون وألح على ابرازها والإشادة بها الشعراء الذين اتصلوا به، وهي صنو الشجاعة التي عرف بها أيضاً. عرف الرجل بهذه الصفة الحميدة، وكانت أخباره تفيض في الحديث عنها، وعمّا كان لصاحبها من الطرائف العجيبة في التمسك بها وإظهارها في كل مناسبة تعنّ له، حتى تكاد بعض أخباره فيها تحمل المرء على التلكؤ في قبولها أو تصديقها.

إن هذه الصفة الكريمة التي كانت سبباً من أسباب قصد الشعراء إمارة الرجل، كما كانت من أسباب تفنن الشعراء في تصويرها وتجسيمها، ونعت صاحبها، حتى لنكاد نزعّم أن الشعراء - في كل العصور الأدبية - لم يتفننوا ويبدعوا في هذا المجال، كما تفننوا وأبدعوا في ابتكار النعوت، وابتداع المعاني التي صاغوها في أبي دلف هذا؟

إن أبا دلف في كرمه هذا، يعدّ نموذجاً عالياً، ومثالاً حياً لما كان عليه أسلافه في قديم الزمان، ومن أجل هذا كان كثير من الأخبار أو القصص التي رويت عن كرمه تذكّر بأمثالها لكرماء معروفين من أبناء أرومتة العرب. إن هذه

(١) وفيات الأعيان ٧٥/٤

الصفة الفاضلة لم تكن تخلقاً منه أو تظاهراً، وإنما كانت سجية طبيعية وغريزة أصيلة لازمته منذ حداثته إلى انتقاله إلى جوار ربه .

إن أخبار كرمه - كما تقدّم - كثيرة وطريفة، وسنجزئء بأمثلة قليلة منها لتكون أدلة على ما عرف به هذا الرجل من كرم معطاء، وجود سمح، وحب للخير .

فقد روي عن العكوك (علي بن جبلة) قوله :

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليه إلا تلقاني ببشره، ولا أخرج من عنده إلا اتبعني ببرّه، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه، فبعث إليّ أخاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنا وقعدت عنا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذرنا فإننا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحب من برّك، فكتبت معه إلى أبي دلف بهذه الأبيات :

هجرتك لم أهجرك من كُفر نعمةٍ وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفرِ
ولكنني لمّا أتيتك زائراً وأفرطت في برّي عجزت عن الشكرِ
فمِ الآن لا آتيك إلا مسلماً أزورك في الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدني برّاً تزيدت جفوة فلا نلتقي طول الحياة إلى الحشرِ

قال: فلما نظر فيها معقل استحسناها - وكان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف - فقال لي: جوّدت والله وأحسنت، أما أن الأمير سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسناها وكتب إليّ:

ألا ربّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطته وأنسته قبل الضيافة بالبشر
(الأبيات)، ووجه إليّ الأبيات مع وصيف وألف دينار^(١).

(١) طبقات الشعراء ١٧١، وينظر: الأغاني: ٢٥٦/٨ - ٢٥٧ والشعر الرقم (٣٠).

وروي عن العتابي قوله:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج^(١) وغيرها، فأنته الأموال فبسطها على الانطاع^(٢)، وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأوماً أن لا نقوم إليه، تم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول:

ألا أيها الزوّار لا يدَ عندكم أياديكمُ عندي أجلّ وأكبر
(الأيّيات)، ثم أمر بنهب تلك الأموال، فأخذ كلّ واحد على قدر قوّته^(٣).

وروي أن أحد الشعراء دخل عليه فأنشده:

(أبا دلف إن المكارم لم تنزل مغللة تشكو إلى الله حلّها
فبشرّها منه بميلاد قاسم فأرسل جبريلاً إليها فحلّها

(١) الكرج: بفتح الكاف والراء وبعدها جيم (وفيات الأعيان ٧٩/٤، ومراصد الاطلاع

١١٥٤. جاء في شرح مقامات الحريري ٢٩/٣:

مدينة معروفة وبشدة البرد موصوفة وهي بين أصبهان وهمدان... وهي منازل عيسى ابن ادریس بن معقل العجلّي، ولم تكن في أيام العجم مدينة مشهورة، وإنما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة أصبهان، فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور، وجعلها أبو دلف مدينة عظيمة... وعمّر الكرج حتى صار دار أجناد ومحمل وفود... ادا.

وفي صبح الأعشى ٣٧٢/٤ قال ابن حوقل:

وهي مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن، وتعرف بكرج أبي دلف... ولها زروع ومواش ولكن ليس لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب إليها، والجدير بالذكر أن (الكرج) تصحف أحياناً إلى (الكرخ) ينظر على سبيل المثال بغداد ١٣٤.

(٢) الانطاع: جمع نطع وهو بساط من جلد

(٣) تاريخ بغداد ٤١٨/١٢

فأمر له بمال. فقال الخازن: لم يكن هذا القدر بيت المال، فأمر له بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه^(١).

وروي أنه (لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه، فاتفق أنه فاق في بعض الأيام، فقال لحاجبه من الباب من المحاويع؟ فقال: عشرة من الاشراف (العلويين) وقد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً، فقعده على فراشه، واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم، وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم. فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مئنة طريقه، وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق...^(٢).

وهناك أخبار أخرى غير ما ذكرنا تشير إلى كرمه الفياض الذي لا يحده حد ولا يحول دونه حائل، حتى كان - بسبب هذا الكرم - قد ركبته الديون، واشتهر ذلك عنه^(٣).

إن شهرة الرجل بهذه الخصلة الفضلى جعلت مترجميه وذاكري أخباره يشيرون إليها ويشيدون بصاحبها كما تقدم، وكان طالبو معرفته يقتتلون على أخذ كتاب أحد معارفه إليه ليصلهم ويكرمهم^(٤). ولخص ابن خلكان ما ذكره سواء في هذا الصدد فقال: (وكان أبو دلف المذكور كريماً سرياً جواداً ممدحاً...^(٥)). كما كان بعض الأدباء يتخذ من شهرة أبي دلف بهذه

(١) ثمرات الأوراق ١٢٦

(٢) وفيات الأعيان ٧٧/٤

(٣) نفسه ٧٥/٤

(٤) ينظر: بغداد ١٣٩

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٧٤/٤

الخلة . . أساساً للمفاضلة بين كرمه وكرم غيره، والحكاية التي رواها أبو الفرج في أغانيه - عن اجتماع أحد أولاد أبي البختری القاضي وفتى من ولد أبي دلف في مجلس المبرد، وما جرى في المجلس من حديث عن طرائف كرم كل من والدي الفتيين - دليل على هذا^(١).

ووقف الشعراء طويلاً في مدائحهم لأبي دلف عند هذه الخصلة التي عرف بها، وتفننوا - كما تقدم - في نعت صاحبها بها، وجهدوا أن يأتوا بكل طريف مبتدع من المعاني، فقال أحدهم:

تحدر ماء الجود من صلب آدم فأثبته الرحمن في صلب قاسم^(٢)
وقال آخر:

ملك تأمل عن أبيه وجده مجداً يقصر دونه الطلاب
...

عقم النساء بمثله وتعطلت من أن تضمّن مثله الأصلاب^(٣)
وقال آخر:

يا طالباً للكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم ومدحته لأتاك ذاك الدرهم^(٤)

(١) ينظر: الأغاني ٢٥٥/٨ - ٢٥٦

(٢) الوافي بالوفيات ٣٣٨/٤

(٣) الأغاني ٤٣/٢٣ وفيه عن محمد بن القاسم: (أملق عبد الله بن البواب، حين جفاه الخليفة، وعلت سنه عن الخدمة، فوصل الى أبي دلف القاسم بن عيسى، ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم، وعاد الى بغداد، فما نفذت حتى مات وهي قوله . . .)

(٤) وفيات الأعيان ٧٤/٤

وقال آخر ولعله أحسن ما قيل فيه في هذا الصدد:

إنما الدنّيا أبو دلفٍ بين مغزاه ومحتضره
وإذا ولى أبو دلفٍ ولّت الدنيا على أثره^(١)

ومنها:

الوفاء: وعرف عن الرجل التحلّي بهذه الخصلة الشريفة وظهرت
أماراتها في أكثر من خبر من أخباره، ويظهر أنه كان متصفاً بها منذ حداثة،
فقد آلى على نفسه وألزمها إغناء أي أحد يقدم إليه من قبل العباس بن الحسن
الذي كان أطراه عند الرشيد، فكان سبباً في توليه الجبل كما تقدم، كما كان
وفياً لهذا العهد الذي قطعه على نفسه مع ولد العباس هذا^(٢).

وامتنع في أن يكون في جانب المأمون عند اقتتاله مع الأمين في أول
الأمر بسبب بيعته للأمين، على الرغم من إغراء أحد قواد المأمون له بذلك،
جاء في الكامل:

(كان أبو دلف من أصحاب محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن
ماهان إلى حرب طاهر بن الحسين، فلما قتل عليّ عاد أبو دلف إلى همدان
فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المأمون فلم يفعل، وقال: إن في
عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً...^(٣)) ولعل شغفه بهذه الخلة الكريمة
هو الذي دفعه إلى أن ينقش خاتمه (الوفاء)^(٤). ومن وفائه رثاؤه جارية له كان

(١) الأغاني ٢٥٤/٨

(٢) ينظر: بغداد ١٣٩

(٣) ٢١٨/٥

(٤) محاضرات الأدباء ٢٨٩/١، وأشار إلى ذلك أحد الشعراء في معرض التعريض بأبي

دلف بقوله:

الغدر أكثر فعله وكتاب خاتمه الوفاء

يحبها بعدة مراتٍ كما قيل^(١).

ومن صفاته:

الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، وهو من الصفات المثلى التي تدل على قوة الشخصية ورحابة الصدر. وفي سيرة حياته أخبار تشير إلى مثل هذه الصفة. وسنجزئء بمثال واحد للتدليل عليها. جاء في الأغاني:

... قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها:

هنيئاً لإخواني ببغداد عيدهم وعيادي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له: إنك لتكثر الوصف لنفسك بالشجاعة، وما رأيت لذلك عندك أثراً قط، ولا فيك، فقال له: أيها الأمير، وأي غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل، فقال: أعطوه فرساً وسيفاً وترساً ودرعاً ورمحاً، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يُحمَل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانهم فمانعوه عنه، فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهمزوا، وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً، فلما اتصل خبره بأبي دلف قال: نحن جئنا على أنفسنا، وقد كنا أغنياء عن إهاجة أبي وائل، ثم كتب إليه بالأمان، وسوَّغ المال، وكتب إليه: صر إلينا فلا ذنب لك، لأننا نحن كنا سبب فعلك بتحريكنا إياك وتحريضنا. (٢)

ومنها:

الظرافة ودماثة الخلق وسجاجة الطبع والفتوة، وهذه الصفات تتجلى في الكثير مما روي عن العجلي من أخبار، تتجلى في صلاته مع من اتصلوا

(١) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٢) ١٩/١٠٦، وينظر مثل هذه الحادثة: محاضرات الأدباء ٢/٣٩٣-٣٩٤، وينظر للوقوف على أمثلة أخرى لتحليله بهذه الصفة الأغاني: ٢٠/١٩٣، ومحاضرات الأدباء

به، وفي علاقاته مع من كانت تربطه به وشائج الصداقة والوداد.

فمن ظرفه أنه أهدى بعض أصدقائه - وقد افتصد - جميع ما أصاب في السوق من الورد^(١)، ومن فتوته وظرفه أنه كان يسمي جارية يتعشقها (صديقتي)^(٢). ومن سجاحة طبعه ورقة خلقه وقوفه إلى جانب من اتصلوا به أو طلبوا المساعدة منه، على الرغم من علمه أحياناً بعدم صحة ما يقوله بعضهم أو يدعيه، وخير ما يمثل هذا موقفه من بكر بن النطاح الذي كان يأتيه في كل سنة مدعياً أن أرضاً إلى جانب أرضه تباع وليس يحضره ثمنها، فيأمر له أبو دلف بمال، ثم يأتيه في السنة القابلة ويدعي ما ادعاه قبلاً فيعطيه.. وهكذا^(٣).

ومنها:

الإبء ورهافة الحس، وفي أخباره إشارات إلى هذا، فقد روي أن القائد علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج إلى بغداد، ودعاه إليها، وقد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار القائد هذا فمنعه البواب، فتعرض الشاعر لأبي دلف، وقد قصد دار علي بن عيسى، وبیده جزازة، فناوله إياها، فإذا فيها مكتوب (أبيات) يعرض فيها بأبي دلف لقدمه بفرسانه إلى بغداد من أجل دعوة غداء، فلما قرأها أبو دلف رجع وحلف أنه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئاً من الطعام^(٤). ومنها أن أبا دلف كان يصيف الجبال ويشتو العراق، فقال عبد الله بن طاهر

(١) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ١٩/١١٠ ووفيات الأعيان ٤/٧٤، وتنظر أمثلة أخرى على أريحتها: الأغاني ٨/٢٥٧، وتاريخ بغداد ٧/٣٢٢، ومحاضرات الأدباء ١/٣٤١ ووفيات الأعيان ٤/٧٥

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٦

أبياتاً يعرّض فيها بأبي دلف وبتهمه بالركون إلى النومة، فلما وقف أبو دلف على الأبيات (آلى على نفسه لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجمال)^(١). ومنها قفوله إلى مدينته الكرج بعد أن وجّه إليه أحد سكان بغداد كلاماً فيه شيء من العتاب بسبب مشي العجلي على طرف طيلسانه، دون التيقظ أو الانتباه لذلك^(٢)

ومن صفاته:

إحساسه العميق بالعروبة، وكان معروفاً بذلك مشهوراً به، وفي سيرته أخبار كثيرة تشير إلى هذا الأمر، منها قول أصحابه له حين دعاه المأمون إليه في خلافه مع الأمين (أنت سيد العرب وكلها تطيعك)^(٣)، ومنها نعت ابن أبي دواد له حين حاول الأفشين التعرض له بأنه فارس العرب وشريفها^(٤)، ومنها نعت المتوكل له حين هجاه بعض الشعراء بأنه (شقيق ولد العباس)^(٥)، ومنها أوصاف الشعراء له في مدائحهم كقول بعضهم:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب^(٦)

ولا يبعد أن يكون إحساسه العربي هذا من أسباب بغض الأفشين له الذي كان حاسداً له على فضله، وبيغضه للفروسية والشجاعة^(٧).

وهناك صفات أخرى مكملة لما تقدم، منها:

(١) ينظر: معجم البلدان ٢/٩٩

(٢) ينظر: بغداد ١٣٤

(٣) الكامل ٥/٢١٨

(٤) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ - ٧٥

(٥) محاضرة الأبرار ٢/٩٦

(٦) بغداد ١٣٣

(٧) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ - ٧٥

ميله إلى اللعب البريء، كلعبه بالشطرنج^(١)، ولعله كان يتوخى من ذلك تقوية ملكته الذهنية ودربتها على التفكير وحل المشكلات.

ومنها تمتعه ببعض ما كان شائعاً من ملذات في ذلك العصر^(٢). وفي أخباره أنه كان يشكو نقصان حاسية الشمّ والذوق، وأن سبب ذلك يرجع إلى ضربة في رأسه وهو في سنّ الشبيبة^(٣)، كما أن في أخباره وشعره إشارات إلى وخط الشيب له^(٤).

مذهبه:

كان أبو دلف عباسي المذهب والاتجاه والرأي، وفي أخباره وصلاته مع الخلفاء ووقوفه إلى جانب الخلافة العباسية قائداً ومدافعاً وخائضاً غمار الحروب الكثيرة في سبيل الذود عنها خير شاهد ودليل على هذا. فقد تقدم وقوفه إلى جانب الأمين ثم إلى جانب المأمون ثم المعتصم من بعده، كما تقدم نعت المتوكل له حين هجاه أحد الشعراء كما كان أحد المقربين إلى قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الذي كان يمثل الجانب العربي في تلك الحقبة.

وحاول بعضهم أن ينعتة بالتشيع والمغلاة فيه، ويذكر على لسانه تشدده في هذا الأمر إلى حد اتهامه من يجانف هذا بالزنا والولادة لغير رشدة.

ويظهر أن أوّل من ذكر هذا من المؤرخين المسعودي، ثم أعقبه الآخرون فنقلوا ما ذكره، ولعل من أغرب ما رواه المسعودي في هذا الأمر، الخبر الذي روي عن أحد أولاد أبي دلف، الذي يشير إلى أن أخاه «دلف» وكان أبوه يكنى به - كان مخالفاً لمذهب أبيه، وأنه قال في أحد المجالس

(١) ينظر: بغداد ١٣٦، والأغاني ٤٠٤/٦

(٢) ينظر: الأغاني ٢٤٩/٨، ١١١/١٠، والموشى ٢٤٤، ولباب الأداب ١٩٦

(٣) ينظر: لباب الأداب ١٩٥ - ١٩٦

(٤) ينظر: الشعر ٣، ١٢، ١٣، ٢٨

إنهم يدعون أن من يخالف مذهب أبيه ويتنقص منه فهو.. ولد زنا ومولود لغير
 رشدة، وإنه أي دلف يخالف أباه في هذا، مع أن والده كان معروفاً بالغيرة،
 ولا يتهياً الطعن على أحد من حرمه. ويشير الخبر إلى خروج أبي دلف -
 وكأنه كان ينصت ويتسمع إلى ما كان يقوله ابنه في هذا المجلس، فيدعي -
 لتصديق وتوثيق ما كان يقال لمن ينحرف عن هذا الاتجاه - بأن ابنه دلف كان
 مولوداً لغير رشدة. ثم يمضي المسعودي فيروي خبراً آخر في هذا الأمر عن
 دلف هذا في معرض التشنيع على والده بعد وفاته، عن طريق حلم رأى فيه
 والده في حال زرية، وأمر لا يحسد عليه، وكأنه يشير إلى ما لقيه في آخرته
 جراء تطرفه في مذهبه هذا، وينتهي الحلم بإنشاد أبي دلف بيتي شعر يشيران
 إلى أنه حوسب على ما كان يفعله في الدنيا. والجدير بالذكر أن الحكاية التي
 جاءت في المروج تناقلتها بعض المصنفات وغيرت في بعض ألفاظها، كما
 أضافت إليها شعراً نسب إلى أبي دلف.

مرّ في سيرة الرجل أنه كان يحذب على من أحسن إليه من العلويين،
 فكان يعطيهم ويكرمهم ويحسن إليهم، ولعل عمله هذا فسّر على أنه ميل منه
 إليهم، والوقوف إلى جانبهم واتجاههم - مما حدا ببعضهم إلى ذكر أخبار
 وحكايات عنه قد لا تخلو من التزويد والوضع. ولا ندرى إن كان عطف
 أحدهم على آخر لا يكون إلا عن طريق التشابه في الاتجاه، أو الميل إلى
 اعتقاد ما يعتنقه ويذهب إليه. ولم يكن أبو دلف بدعاً في عطفه على
 العلويين، فقد فعل مثله المنتصر^(١). وسواء من الخلفاء العباسيين. وانه لأمر
 يدعو إلى العجب العجيب أن يزني أبو دلف نفسه في سبيل إثبات دعوى ما
 قيل عمن يتنقص ما كان يميل إليه، وهو الرجل الشهم الغيور على حرمه كما
 قال ابنه، كما أن من الغرابة أن تكون بعض الأخبار في هذا الشأن من رواية
 أحد أبنائه، ولا يُدرى لِمَ بقي أبو دلف يكتنى بولده (دلف) وهو يخالفه في
 اتجاهه ويناصبه العداء، وكان بإمكانه أن يكتنى بغيره من ولده؟

(١) ينظر: البحري في سامراء بعد عصر المتوكل ٩ - ١١

إن خلو شعر الرجل من أيّ إشارة أو تلميح إلى ما نسب إليه من ميل مزعوم إلى غير عباسيته، وتأييده للدولة والدفاع عنها وعن خلفائها، وعلاقاته الحسنة مع رجالها من خلفاء وسواهم، وموقفه من دعبل وعدم رضاه عن سلوكه مع الآخرين^(١)، وموقف الأفشين منه في الحادثة المشهورة شواهد واضحة على دحض ما لفق عليه من أخبار أو تزيد من حكايات أو وضع من قصص في هذا الشأن. ولعل ابن خلكان لمح مثل هذا فعقب على بعض أخباره في هذا الصدد بقوله (والله أعلم)^(٢).

أعماله:

تولى أبو دلف الجبل منذ حدائته في عهد الرشيد - كما سلف - ويظهر أنه بقي على ولايته أكثر أيام حياته، فالكثير من أخباره يشير إلى هذا^(٣)، وكان يتردد إلى بغداد حاضرة الخلافة في المناسبات التي تتطلب ذلك^(٤). وفي أخباره أيضاً أنه ولي الشام وطال مقامه فيها^(٥)، ولعل مما يندرج ضمن أعماله القيادة، فقد نعت بأنه أحد قواد المأمون والمعتمد^(٦)، وشارك في كثير من المعارك التي خاضها في الدفاع عن الدولة وخضد شوكة الخارجين عليها، حتى ذكر بعض الشعراء أنه أوقع عشرين وقعة^(٧)، وكان أبو دلف أحد القادة الذين شاركوا في قتال المتمرد بابك الخرمي والقضاء عليه^(٨).

إن ولايته الجبل مدة طويلة هيأت له الأموال الطائلة التي كان يوزعها

(١) ينظر: الأغاني ١٥٢/٢٠

(٢) وفيات الأعيان ٧٨/٤

(٣) ينظر: الأوراق ٢١٥، ومعجم الشعراء ٢١٦، والعقد الفريد ١٧٢/٢

(٤) ينظر: معجم الشعراء ٣٦٩ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٥) ينظر: المحاسن والمساوي ٣٠٧، وثمرات الأوراق على هامش المقطرات ١١١/١

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ٧٣/٤

(٧) ينظر: شعر بكر بن النطاح ١١، والعقد الفريد ١٦٠/١ - ١٦١

(٨) ينظر: ديوان أبي تمام ٣٦٧/٢

على الأدباء والشعراء والعفاة، كما تذكر ذلك أخباره الكثيرة في هذا الشأن،
وتقدم شيء منها في الحديث عن كرمه وأريحيته .

صلته برجال العصر وأدبائه :

إن ما اتصف به أبو دلف من شجاعة، وإخلاص، وكرم، وسلامة
طوية، وسجاجة خلق كان من أسباب حسن علاقته برجال عصره وأدبائه
وشعرائه، فقد أحبه الخلفاء وقربوه، واعتمدوا عليه في الكثير من أمور
الدولة، اتضح هذا كما أسلفنا من حب الرشيد له وتوليته وهو حدث، ثم
إخلاصه لابنه الأمين ومن بعده لأخويه المأمون والمعتصم، وتجلّى هذا أيضاً
في تقدير المتوكل له في مقولته المشهورة عنه وتسميته بـ (شقيق ولد
العباس)، كما تقدم .

وامتدت صلته الحسنة فشمّلت أكثر رجال الدولة المشهورين من غير
الخلفاء، فكان على وثام مع قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد^(١)، وكان على
وفاق مع عبد الله بن طاهر وسواه^(٢) .

وكان مألفاً للأدباء والشعراء يحذب عليهم، ويمتنّ أدبهم وشعرهم،
ويغدق عليهم الهبات والمنح، فكثرت من أجل هذا كله قاصدوه منهم^(٣)،
فأقاموا في كنفه، وأثنوا عليه، وأشادوا بصفاته النبيلة، وتفننوا - كما تقدم - في
نعوته وأوصافه حتى كان ذلك مدعاة لغيرة أحد الخلفاء مما نعت به^(٤)،
وحملت أريحيته وكرمه ونبل سجاياه بعض الشعراء على الانقطاع إليه
واستنفاد شعره فيه^(٥) . فممن قصده من الشعراء ومدحه وأقام في ربوعه أو كانت

(١) ينظر: الأغاني ٢٥١/٨

(٢) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣، وبغداد ١٣٣ وتاريخ بغداد ٣٢٢/٧، ٤٠٦/١٢

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء ٥٥/١

(٤) ينظر: العقد الفريد ١٦٥/٢، والأغاني ٢٥٤/٨ - ٢٥٥

(٥) ينظر: الأغاني ١٤/٢٠ والشاعر هو المعكوك

له معه: صلة محمودة: أبو تمام^(١)، وعلي بن جبلة المعروف بالعكوك^(٢)،
وبكر بن النطاح^(٣) والخريمي^(٤)، ومنصور بن باذان^(٥)، وعبد الله بن أبي
السمط^(٦)، وابن البواب^(٧)، ومحمد بن القاسم الدمشقي^(٨)، وأبو الشيص^(٩)،
ومحمد بن وهيب الحميري^(١٠)، وماني الموسوس^(١١)، وجعيفران الموسوس^(١٢)،
وغيرهم^(١٣).

ومن أجل ذلك قيل فيه (ومدائح أبي دلف كثيرة)^(١٤).

وفي أخباره شيء قليل من عتاب بعض الشعراء له أو النيل منه بسبب
إبطائه في العطاء، أو عدم الأذن بالدخول إليه، والجدير بالذكر أن بعض
أولئك الشعراء كان ممن أثنى عليه، وأطرى أريحته وأشاد بكرمه^(١٥).

(١) لأبي تمام أكثر من قصيدة ومقطوعة في مدح أبي دلف وعتابه، ينظر: الديوان
١٩٨/١ - ٢١٥، ٣٧٥ - ٣٧٥، ٤٠٢ - ٤٠٣، ٥٨/٣، ٥٩، ٤٤٣/٤، ٤٨٥

(٢) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ١٠٩/١٨، ١٤/٢٠، ١٥، ٢١، ٣١،
ووفيات الأعيان ٣/٣٥١

(٣) ينظر: المحاسن والأضداد ٤٩، والأغاني: ١٠٦/١٩، ١١٠، ١١١

(٤) ينظر: ديوانه ٤٧، والقصائد المفردات التي لامثل لها ١١٤ - ١٢١

(٥) ينظر: طبقات الشعراء ٣٤٥ - ٣٤٦

(٦) ينظر: محاضرات الأدباء ٢/٥٨٤

(٧) ينظر الأغاني ٢٣/٤٣ - ٤٤.

(٨) معجم الشعراء ٣٦٩، والوفاي بالوفيات ٤/٣٣٨.

(٩) ينظر: الأغاني ٦/٤٠٤ - ٤٠٥

(١٠) ينظر: الأغاني ١٩/٧٧

(١١) ينظر: العقد الفريد ٦/١٦٩

(١٢) ينظر: الأغاني ٢٠/١٩٣

(١٣) ينظر: بغداد ١٣٤، ١٣٦، والعقد الفريد ١/١٦٠ - ١٦١، ٣٠٧ - ٣٠٨، وتاريخ

بغداد ١٢/٤١٨، والتبيان ٤/٥٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٥

(١٤) مرآة الجنان ٢/٩٠

(١٥) ينظر: عيون الأخبار ٣/٢٤٧، وطبقات الشعراء ٣٤٤ - ٣٤٥، وديوان الخريمي ٤٦ -

٤٧، والعقد الفريد ١/٧٤، والأغاني ١٤/١٣٩، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٩،

أسرته :

هناك عدة أخبار مقتضبة، لا يخلو بعضها من الغموض أو التناقض تشير إلى آل أبي دلف قبل أن يصبح أبو دلف شخصية مرموقة في عصره، منها ما ذكره ابن رسته في قوله :

(كان آل أبي دلف قوماً من العباديين من أهل الحيرة، وكانوا جهابذة بها فخرج جدّ لهم يقال له ادريس فأثرى فلم يجسر على إظهار دعوته بالكوفة فابتاع داراً بالبصرة ثم خرج إلى الجبل فأبو دلف من ولده)^(١).

ومنها ما ذكره ابن حزم، وأشار إلى أن إدريس جدّ أبي دلف كان عطاراً^(٢) وواضح أن هناك تناقضاً بين الخبرين، فالأول يشير إلى أن ادريس كان جهبذاً وأنه أثرى، في حين يشير الثاني إلى أنه كان عطاراً. ولا يخلو ما ذكره ابن رسته الذي انفرد به من الغموض والغرابة.

ومن الأخبار أيضاً أن جدّ أبي دلف وأخاه تقاعسا عن دفع الخراج إلى والي العراقين (الكوفة والبصرة) في العصر الأموي، خالد القسري^(٣)، فحبسهما في الكوفة^(٤).

ومنها أن والد أبي دلف كان يقول الشعر، وذكر له الثعالبي مقطوعة شعرية يعاتب فيها أخاه ادريس^(٥)، وكان عيسى أحد من امتدحه أبو

٣٩١ ووفيات الأعيان ٤/٧٦

(١) الأعلام النفيسة ٢٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٣) تولى منصبه في سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة الى أن عُزل في سنة ١٢٠ هـ (الأعلام ٣٣٨/٢).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٤٥ - ١٤٦

(٥) ينظر: ثمار القلوب ٣٦١

الشمقمق^(١).

وفي أخبار أبي دلف إشارات إلى اثنتين من زوجاته، إحداهما والدة دلف التي جاء ذكرها في معرض الخبر الذي ذكره المسعودي كما تقدم في الحديث عن مذهب الرجل، وثانيتها (سعاد) بنت باذان أخت منصور بن باذان الشاعر الذي جاء ذكرها في طبقات الشعراء، ولا يعلم إن كان تزوجها أو طلقها قبل الدخول بها^(٢).

وجاء ذكر عدد من أبنائه في أثناء أخباره أيضاً منهم: دلف وعيسى^(٣)، وإبراهيم^(٤) أما أحفاده وعقبه فكثيرون، منهم: عبد العزيز بن دلف^(٥) وأبناؤه: دلف^(٦) وأحمد الذي كان من الولاة في أيام المعتمد والمعتضد وممدوح البحرى^(٧)، وبكر الذي كان شاعراً وله ديوان منشور^(٨)، وعمرو والحارث وهطال^(٩).

(١) ينظر: شعراء عباسيون ١٤٤. والجدير بالذكر إنه مدحه بيتين الأول منهما مختل الوزن.

كانت وفاة أبي الشمقمق في سنة ٢٠٠هـ (الاعلام ٩٧/٨)

(٢) ينظر: طبقات الشعراء ٤٤؛

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤٧٥/٤

(٤) ينظر: الأغاني ١١١/١٠

(٥) ينظر: الطبري: ٣٧٢/٩، ٣٧٣، ٣٨١، وجمهرة أنساب العرب ٣١٣ والأغاني ٢٤٩/٨

(٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٧) ينظر: ديوان البحرى ٥٠١ (الحاشية)، ومروج الذهب ١٥٤/٤، ١٥٦، ٢٨٨،

(ووفاته فيه سنة ٢٨٢هـ) والأغاني ٥١/٢٤، وينظر ترجمته في الاعلام (١٤٦/١)

(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣، والفهرست ٢٠٣ وتاريخ الادب العربي

لبروكلمان ٥٢/٢، ٥٣، وتنظر ترجمته في الاعلام ٤١/٢ وفيه أن وفاته كانت في

سنة (٢٨٥)

(٩) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

وتميز عبد العزيز وأولاده بالثورة في غضون الحقبة التي عاشوها، في أماكن ولاياتهم، جاء في جمهرة أنساب العرب:

(... ثم جلت حال ولده (أي ولد أبي دلف): منهم عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف، ثار بإصبهان، وبنوه:

دلف بن عبد العزيز، ثار بفارس أيضاً، وإخوته: أحمد، وبكر، وعمرو، والحارث ثاروا كلهم بإصبهان، ولهم عقب كثير، وكانت مدتهم، مذ ثار عبد العزيز بن دلف بالجبل إلى أن مات بكر بن عبد العزيز ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان لهم أخ اسمه هطال...^(١) ومن إخوة أبي دلف: عيسى وله ولد اسمه شاهين، قصده بعض الشعراء فلم يحسن إليه فهجاه^(٢)، ومنهم:

معلل الذي نعته ابن المعتز بأنه (كان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف)^(٣)، ونعته أبو الفرج بأنه (كان فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهماً بالنغم والوتر... وإنما أخمل ذكره ارتفاع شأن أخيه...^(٤) ولمعلل نماذج قليلة من الشعر انتشرت في تضايع المصنفات^(٥).

(١) نفسه

(٢) ينظر: الأغاني ١٤١/١٤

(٣) طبقات الشعراء ١٧١

(٤) الأغاني ٩٢/٢١

(٥) ينظر: عن معلل وأخباره وشعره:

عيون الاخبار ٣/١٠ أو الزهرة ١/١٩٦ وطبقات الشعراء ٣٧٦ والعقد الفريد ٤/٢٢٥ والأغاني ١٩/١١١، ٢١/٨٩، ٩٢ والمختار من شعر بشار ٢٥٠ والمصون في الأدب ١٤٠ والمحاسن والاضداد ١٥، والمحاسن والمساري ٤٧ والفهرست ٢٤٥ ومحاضرات الأدباء ٣/١١٧ وربيع الأبرار ٣/٥٣٨، ٤/١٩٢، ونهاية الأرب ٤/٢٣٦ والابانة عن سرقات المتنبي ٥٩، ٣٩٠

وهناك إلى جانب ما ذكر من أفراد أسرة العجلي أسماء أخرى تنتسب إلى الدلفيين وردت أخبارهم والإشارة إليهم في أكثر من مصدر^(١).

وفاته:

توفي أبو دلف ببغداد^(٢)، وذكرت ستان لوفاته، الأولى ٢٢٥هـ^(٣)، والثانية ٢٢٦هـ^(٤)، وعلى هذا فهل كانت وفاته في أواخر سنة ٢٢٥هـ وأوائل سنة ٢٢٦هـ، مما حمل المؤرخين على الاختلاف في تحديد سنة الوفاة؟

آثاره:

ذكرت بعض مصادر ترجمته عدداً من أسماء كتبه التي ألفها، منها:

١ - كتاب البزاة والصيد، جاء ذكره في الفهرست^(٥)، وفيات الأعيان^(٦)، وثمرات الأوراق^(٧)، ومرآة^(٨) ننان^(٩)، والبداية والنهاية^(١٠)، وشذرات الذهب^(١١)، وذيل كشف الظنون^(١٢).

-
- (١) ينظر: البصائر والذخائر ١٠٩/١ ووفيات الأعيان ٧٣/٤، والسوافي بالوفيات ٤٦/٨ وبغية الدعاة ١٢٨/١، ومرآة الجنان ١٤٣/٣ والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠
 - (٢) ينظر: تاريخ بغداد ٤١٦/١٢، ووفيات الأعيان ٧٨/٤
 - (٣) ينظر: معجم الشعراء ٢١٦، وتاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ ووفيات الأعيان ٧٨/٤ والنجوم الزاهرة ٢٤٣/٢، وشذرات الذهب ٥٧/٢ وذيل كشف الظنون ٣٢/٢
 - (٤) ينظر: مروج الذهب ٤٧٤/٣، ووفيات الأعيان ٧٨/٤، والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠
 - (٥) ١٧٥
 - (٦) ٧٤/٤
 - (٧) المستطرف ١١٣/١
 - (٨) ٨٦/٢ وفيه (كتاب البزاة والصيد) تحريف.
 - (٩) ٢٩٤/١٠
 - (١٠) ٥٧/٢
 - (١١) ٢٧٨/٣

٢ - كتاب السلاح: جاء ذكره في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق
والبداية والنهاية وشذرات الذهب^(١) وذيل كشف الظنون^(٢).

٣ - كتاب النزه: جاء ذكره في الفهرست^(٣) والوفيات، وثمرات
الأوراق^(٤)، وذيل كشف الظنون^(٥).

٤ - كتاب سياسة الملوك: ذكر في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق
وشذرات الذهب^(٦)، وذيل كشف الظنون^(٧).

٥ - كتاب الجوارح واللعب بها: انفرد بذكره ذيل كشف الظنون^(٨).
والجدير بالذكر أن ابن خلكان والياضي بعد أن ذكرا أربعة الكتب الأولى لأبي
دلف، قالوا: (وغير ذلك). مما يؤيد ويوثق ما جاء في ذيل كشف الظنون.

ومما تنبغي الإشارة إليه في هذا المجال، أن كتبه هذه لم يصل إلينا
منها واحد، كما لم يصل إلينا نص واحد من أيّ منها. ويظهر أن كتابه
(سياسة الملوك) أكثر كتبه أهمية لدى صاحب ذيل كشف الظنون، ولهذا كان
ينهي حديثه عن كتب أبي دلف بقوله (ص سياسة الملوك)، أي - كما يظن -
صاحب كتاب سياسة الملوك^(٩).

(١) تنظر المصادر السابقة

(٢) ٣٠٣/٣

(٣) ١٧٥، جاء فيه محرفاً على هذا النحو (النزه) والتصويب من المصادر الأخرى.

(٤) تنظر المصادر السابقة

(٥) ٣٤٣/٣

(٦) تنظر المصادر السابقة. جاء في الشذرات (ومناسبة الملوك) وهو تحريف

(٧) ٣٢٢/٢، ٢٧٨/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

(٨) ٢٨٧/٣

(٩) ينظر: ذيل كشف الظنون ٢٨٧/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

أدبه :

كان أبو دلف مثل سواه الكثيرين الذين مالوا إلى الأدب وعانوه فبرزوا فيه وأجادوا في مجاله: النثر والشعر، ومن الطبيعي أن ولايته المستمرة وخوضه المعارك باعتباره أحد قواد الخلافة المشهورين أبعده عن أن يتخذ الأدب وسيلة للتكسب أو الانقطاع إليه، وإنما كان ميله إليه منطلقاً من كونه ثقافة عامة، وتصويراً لجوانب من حياته التي لم تخل من الطرافة والفتوة والشجاعة والإدارة.

وأشاد به غير واحد ممن ترجم له أو ذكر بعض أخباره، ونعت بأنه (شاعر أديب فاضل)^(١).

والجدير بالذكر أن ما وصل إلينا من نثره قليل جداً، لا يتعدى بعض الفصول القصار، أو بعض ما نسب إليه من أقوال يرّد فيها على ما يُسأل به من قبل رجال الدولة، ومعنى هذا أن شيئاً من نثره فقد، فلم يصل إلينا شيء مما كان يكتب به أصحابه، ولعل قول الصولي (كانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دلف القاسم بن عيسى مودة، وكانا يتهاديان ويتكاتبان)^(٢) دليل جليّ على هذا!

إن ما وصل إلينا من نثره أو أقواله، يمتاز بالتركيز والبلاغة، والقدرة على التصوير والوصف، بأسلوب يترجح بين المزوجة والسجع والاسترسال^(٣)، وتتجلى قدرته الأدبية الفائقة في التعبير عما يراد منه أو يصوره ويصفه في تعليق المأمون على قول أحدهم عقّب به على وصف أبي دلف لأحد رجال الدولة: (ما أفصحه على جبلّيته) قال المأمون: (وإن بالجبل قوماً

(١) معجم الشعراء ٢١٦ وينظر: تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ وشذرات الذهب ٥٧/٢

(٢) الأوراق ٢١٥

(٣) يمكن الرجوع الى نصوص نثره للوقوف على هذا.

أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوقون السيف حقه يوم النزال، والكلام حقه يوم المقال وإن أبا دلف منهم^(١).

أما شعره:

فوصل إلينا منه نماذج غير قليلة بالقياس إلى ما وصل إلينا من نثره. ويظهر أنه كان أكثر ميلاً إليه من النثر، إذا استثنينا مؤلفاته الضائعة -

وضمّ هذا الشعر ديوان يتألف من (مائة ورقة) حسب ما ذكره ابن النديم^(٢) أي أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت^(٣)، وهو مفقود أيضاً كسائر مؤلفاته، وتهدياً لنا^(٤) أن نجمع منه ما يربي على مائتين وأربعين بيتاً، مما تنائر منه في تضاعيف أخباره ومصادر ترجمته، وليس فيه ما كان يتكاتب به مع أحد أصحابه، ولا مراثيه الحسان لاحدى الجوارى^(٥)، ولم يصل إلينا من قصيدته الميمية سوى أربعة أبيات^(٦).

ومما ينبغي ذكره أن بعض شعره اختلط بشعر غيره، فهناك عدد من المقطوعات المتنازع فيها^(٧).

كان أبو دلف - كما قدمنا - يميل إلى الشعر أكثر منه إلى النثر، ويكاد

(١) زهر الأداب ١٠٩٦

(٢) الفهرست ٢٤٠

(٣) جاء في الفهرست (فاذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإننا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني في صفحة الورقة (٢٣٣).

(٤) من الجدير بالذكر أن عبد العزيز الميمني أشار في إحدى حواشي سمط اللآلي إلى أنه جمع شعره ٣٣٢/١ الحاشية (٢)، غير أننا لم نقف على هذا المجموع ولا نعلم إن نشر أو لا

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢

(٦) ينظر: الشعر الرقم (٧٠)

(٧) ينظر الشعر الأرقام: (٣، ٥، ١٢، ٢١، ٢٨، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٧٧).

أكثر مترجميه وذاكري أخباره يشيرون إلى عنايته بالشعر وإطرائه فيه، كقول المسعودي: (وكان شاعراً مجيداً)^(١) وقول الخطيب (وكان أبو دلف شاعراً أديباً)^(٢)، كما نعت شعره بالجودة والإحسان، كقول أبي الفرج (وله أشعار حسان)^(٣) وقول ابن خلكان (وله أيضاً أشعار حسنة)^(٤) وكان غير واحد ممن تمثل بشيء من شعره يقدم له بما يدل على هذه الجودة والإحسان، كقول أبي الفرج:

(فمن جيد شعره، وله فيه صنعة:

بنفسي يا جنان وأنت مني محل الروح من جسد الجبان)

وقوله: (ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله:

في كل يوم أرى بيضاء طالعة كأنما أنبتت في ناظر البصر)^(٥)

وقول الخالدين:

(وما أملح قول أبي دلف في هذا المعنى:

نضو هموم بكى وحقاً له دمعاً براه الهوى فأسبله)^(٦)

يتوزع ما وقفنا عليه من شعره على فنون:

الفخر والوصف والغزل والاخوانيات وغير ذلك.

(١) مروج الذهب ٤/٤٧٤

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، وينظر: معجم الشعراء ٢١٦ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٣) الاغانى ٨/٢٢٨ وسمط اللالي ١/٣٣١

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧٦، وينظر: مرآة الجنان ٢/٩٠

(٥) الاغانى ٨/٢٤٨

(٦) نفسه وينظر: سمط اللالي ١/٣٣١، وقدم للمقطوعة بقوله (ومن مختار شعره في

الشيب ايضاً قوله)

(٧) المختار من شعر بشار ١٣

فالفخر يحتل المركز الأول في النماذج المجموعة من شعره، وهو شيء طبيعي؛ لما عرف به العجلى من أثيل المنبت، وسماحة الطبع، وشجاعة القلب، وضرب على هذه الأوتار كثيراً، وصورها تصويراً حياً، وهو أي الفخر - وإن كان إشادة بالنفس والأصل والشهامة والكرم - مقبول مستساغ تقبله النفس وترتاح إليه، الصدقة ومطابقته لحال قائله، فهو ليس من الفخر الزائف المتكلف الذي تجده عند غيره من الشعراء والأدباء^(١).

والوصف - ويندرج ضمنه وصف الحروب وآلاتها من سيوف ورماح وخيول وغير ذلك - كثير هو الآخر في النماذج المجموعة من شعره. ويمتاز بالحيوية والحرارة وصدق العاطفة، ومطابقة الحال^(٢)، كما يندرج ضمنه وصف الشيب الذي بان في رأسه^(٣).

والغزل في المجموعة يصور خلجات نفسه، وعلاقاته مع من اتصل بهن من الجواري، وهو يتسم بالعفة ولطف المعاني، ونبل المقاصد^(٤).

أما الإخوانيات فهي مقطوعات موجهة إلى بعض خلانه وأصحابه، في حياتهم أو بعد وفاتهم، مطبوعة بالرقّة والإخلاص والأسف^(٥).

إن السمات الواضحة لشعره: الإجابة، ونقاوة اللفظ، وتركيز المعنى، ووضوحه، ومجانبة التعقيد والغموض، وفيما أجاب به أحد عماله - وقد كتب إليه من السجن كتاباً تنطع فيه، وقعرّ وطوّل - يستقطب كل ما يمكن أن يقال

(١) تنظر نماذج منه في الشعر الأرقام: ٧، ٩، ١٤، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٨٢.

(٢) تنظر نماذجه في الشعر الأرقام: ٣٨، ٤٦، ٥٠، ٦٣، ٦٧.

(٣) ينظر: الشعر (الأرقام: ٣، ١٢، ١٣، ٢٨).

(٤) ينظر: الشعر الأرقام: ١٩، ٤٥، ٥٢، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠.

(٥) ينظر: الشعر (الأرقام: ١٧، ١٨، ٧٣).

عن مميزات شعره وخصائصه الفنية . وهذه المميزات هي التي جعلت أكثر ما وقفنا عليه من شعره من المقطعات .

ومن الطريف أن نشير إلى أن في شعر الدلفي مقطوعة ظائية من بيتين ، تحدى فيها الشعراء أن يزيدوا عليها قافية ثالثة ، مما حمل ابن عبد ربه أن يقف عندها ويزيد عليها بيتاً آخر ، كما حملت ابن ظافر الأزدي في بدائع البدائه ، أن يقف عندها أيضاً في أحد مجالسه الأدبية ، ويذكر ما زاده عليها الشعراء أيضاً^(١) ، ومن يدري فلعل الحريري نظر إلى هذه المقطوعة وتحدي أبي دلف الآخرين في الزيادة عليها ، فنهج نهجه في مقطوعته التي كانت من بيتين أيضاً وتحدي الآخرين أن يزيدوا عليها بيتاً ثالثاً ، مما حملت بعضهم على الزيادة عليها كما فعلوا في مقطوعة أبي دلف^(٢) .

ومع أن أبا دلف كان يتكىء على نفسه وثقافته وقدرته الشعرية في صوغ معانيه فقد لاحظ بعضهم أنه أخذ بعض معانيه أو ألفاظه من سواه .

فقله :

لا تحسبيني ذنباً لمن غلب نحن رؤوس الناس والناس ذنب

(١) ينظر: الشعر الرقم ٣٥ والعقد الفريد ٣٨٤/٥ ، وشرح المقامات ١٩٨/٤

وبدائع البدائه ١٥٥ - ١٥٦

(٢) ينظر: معجم الادباء ٢٧٣/١٦ ، وبغية الوعاة ٢٥٩/٢

ومقطوعة الحريري :

وأشكر لمن أعطى ولو سيمسه
لتقتني السؤدد والمكرمه

سيم سمة تحسن آثارها
والمكرمه ما أسطعت لآتيه

مسبوق بقول الحطيئة .

قوم هم الأنف والأذنان غيرهمُ فمن يساوي بأنف الناقة الذنبا^(١)
وقوله :

أحبك يا جنان وأنت منِّي محلّ الروح من جسد الجبان

مأخوذ من كلام أحد الفلاسفة العرب^(٢) :
ولحظ بعضهم أن هناك من نظر في شعر أبي دلف وحذا حذوه وأخذ
منه فقول المتنبي :

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل
مأخوذ من قول أبي دلف :

عن كل أرض نبت بالحرّ مضطرب في غيرها، وله من أهلها بدل^(٣)
وقوله :

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكمأة لا الحلم
مأخوذ من قول أبي دلف :

علامة القوم في بلوغهم أن يرضعوا السيف هامة البطل^(٤)
وقوله .

إنما هيبة المؤمل سيف الد ولة الملّك في القلوب حسام

(١) المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٤٩ - ٣٥٠

(٢) ينظر: الاغانى ٢٤٨/٨ - ٢٤٩

(٣) المنصف في الدلالات ٤٤٥

(٤) نفسه ٣٣٥

مأخوذ من قول أبي دلف:

ويصول الإمام في حيثما صا ل وفي صولة الإمام الحمام^(١)

(١) التبيان ٣/٣٤٨

النص الشعري

- أ -

- ١ -

قال أبو دلف العجليّ: (الرمل)

١ - هَلْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا مَنْ نَهَى
رَجُلًا عَن سُوءِ فِعْلٍ فَاَنْتَهَى
٢ - وَإِذَا عُوتِبَ فِي سَيِّئَةٍ
لَمْ يَدْعُهَا وَتَعَاطَى أُخْتَهَا

التخریج:

محاضرات الأدباء ١٠٣/٣، والثاني في ربيع الابرار ٨٥٢/٢.

التعريف:

٢ - المحاضرات: «بل إذا عوتب».

- ب -

- ٢ -

(الكامل)

وقال:

١ - قالوا عَشِقْتَ صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ
أَشْهَى الْمَطِيِّ إِلَيَّ مَا لَمْ يُرَكَبِ
٢ - كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لُؤْلُؤٍ مَثْقُوبَةٍ
نُظِمَتْ وَحَبَّةِ لُؤْلُؤٍ لَمْ تُثَقَّبِ

التخريج:

الأغاني ٣٠١/١٩، والإماء الشواعر ٥٠ - ٥١، ونساء الخلفاء ٨٦،
والمنتظم ٧/٥، وفوات الوفيات ١٨٧/٣، والمستظرف من أخبار الجوارى ٥١.

جاء في الأغاني عن أحمد بن أبي طاهر:

وكانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له: حسويه،
فاشترها محمد بن الفرغ أخو عمر بن الفرغ الرُّحَجِيّ، وأهداها إلى
المتوكل، فكانت تجلس للرجال، ويأتيها الشعراء، فألقى عليها أبو دلف
القاسم بن عيسى: (البيان) فقالت فضل مجيبة:

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رَكُوبُهَا
مَا لَمْ تُذَلَّلْ بِالزَّمَامِ وَتُرَكَبِ
وَالدَّرَ لَيْسَ بِنَافِعِ أَصْحَابِهِ
حَتَّى يُؤَلَّفَ لِلنِّظَامِ بِمَثْقَبِ

التعريف:

٢ - الاماء الشواعر: (لبست وجنة).

(البسيط)

وقال:

- ١ - إِنَّ الْمَشِيبَ رِدَاءَ الْجِلْمِ وَالْأَدَبِ
كَمَا الشَّبَابُ رِدَاءَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
- ٢ - تَهَزَّاتُ أَنْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا
لَا تَهَزِّي مَنْ يَطُلُ عُمْرُ بِهِ يَشِبُ
- ٣ - شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَمَكْرَمَةٌ
وَشَيْبُكَنَّ لَكُنَّ الْوَيْلُ فَآكُتِّبِي
- ٤ - فِينَا لَكُنَّ، وَإِنْ شَيْبُ بَدَا، أَرُبُّ
وَلَيْسَ فَيَكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرُبِّ

التخريج:

البيتان الأول والثاني في أمالي المرتضى ٥٩٩/١ بدون نسبة، والأبيات ما عدا الرابع في معجم الشعراء ٣٢٢ منسوبة إلى مروان بن أبي الجنوب، وما عدا الأول في العقد الفريد ٥٢/٣، وشرح مقامات الحريري ١٥/٣ - ١٦، ونهاية الأرب ٢٢/٢، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي دلف، وبهجة المجالس ٤٩/٢ منسوبة إلى دعلج أو أبي دلف وما عدا الأول في =

التعريف:

- ٢ - معجم الشعراء، وحماسة الظرفاء وأمالي المرتضى وشعر دعلج:
(تعجبت أن رأيت لا تعجبي). شرح المقامات وبهجة المجالس في الموضوعين ونهاية الأرب (إذ رأيت).
- ٣ - حماسة الظرفاء (عز ومكرمة فانتحي).
- شعر دعلج (لكن العار).
- ٤ - حماسة الظرفاء: (لأن فينا).

= حماسة الظرفاء ٢١/٢ وفيه (أنشدني محمد بن حامد بن أسد الخارجي). وفي بهجة المجالس ٢١٠/٢ منسوبة إلى دعبل وفي شعر دعبل ٢٨٦ (في الشعر المنسوب إليه)، جاء في العقد: (دخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية، وقد ترك أبو دلف الخضاب، فغمز المأمون الجارية، فقالت له: شئت أبا دلف، إننا لله وإننا إليه راجعون، لا عليك: فسكت أبو دلف. فقال له المأمون: أجبها أبا دلف، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، فقال):

- ٤ -

وقال: (الطويل)

١ - أَيَا نَكْبَةَ الدَّهْرِ الَّتِي طَوَّحَتْ بِنَا
أَيَادِي سَبَا فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ

معجم الأدباء ٩٣/١٣.

- ٥ -

وقال: (الوافر)

١ - إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ قَلِيلَ مَالٍ
وَلَمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

٢ - وَأَبْوَابُ الْمَلُوكِ مُحَجَّبَاتٌ

فَلَا تَسْتَعْظِمَنَّ حِجَابَ بَابِي

التخريج:

العقد الفريد ٧٤/١، والمستطرف ٩٢/١ ومطالع البدور ٢٣/١ وفيها أن البيتين لأبي دلف والأول في المحاسن والمساويء (١٦٣) منسوب إلى =

التعريف:

١ - المحاسن والمساويء: (ولم يقدر)، ٢ - مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

.....
= عبد الله بن طاهر.

في العقد: (وقف رجل بياب أبي دلف، فأقام حيناً لا يصل إليه، فتلطف برقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إذا كان الكريم له حجاب
فما فضل الكريم على اللئيم
وجاء مثل هذا في المستطرف ومطالع البدور.

التعريف:

- ١ - المحاسن والمساويء: (ولم يقدر).
- ٢ - مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

- ٦ -

(المتقارب)

وقال:

١ - وأحسَنُ من نَزَوَاتِ الصِّبَا
إذا ما اللَّيْبُ أَطَاعَ اللَّيْبَا
٢ - رُكُوبُ الجِيَادِ وَطَيُّ البِلَادِ
وَقَتْلُ الأَعَادِي شُعُوباً شُعُوبَا

.....
التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٠١.

- ٧ -

(الرجز)

وقال:

١ - لا تَحْسِبْنِي ذَنْباً لِمَنْ غَلَبَ
نَحْنُ رُؤُوسُ النَّاسِ وَالنَّاسُ ذَنْبٌ

.....
التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٥٠.

وقال:

(الرجز)

- ١- رِيَعَتْ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرَقِهِ
- ذُمَّ لَهُ عَهْدُ الصَّبَا حِينَ أَنْتَسَبَ
- ٢- أَهْدَامُ شَيْبٍ جُدُّدٌ فِي رَأْسِهِ
- مَكْرُوهَةٌ الْجِدَّةُ أَنْضَاءُ الْعَقَبِ

التخريج:

ديوان المعاني ٥٠/١ وفيه: (وقالوا أمدح بيت قاله محدث قول علي ابن جبلة المعروف بالعكوك في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلفٍ
بين مبداه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلفٍ
ونبت الدنيا على أثره

قال بعض من حضر: لا يجوز أن يكون مثل هذا الشعر لهذا، وإنما ازدراه لدمامته وعمشه، فقال له أبو دلف: أما تسمع ما يقول الناس فيك إن الشعر لغيرك لأن ألفاظه ألفاظ كاتب متأدب. قال: الامتحان يزيل الظنة عني وما أظلم من استبرأ، فكيف رأي الأمير في الامتحان، قال: نعطيك صدوراً لتردفعها بأعجاز، قال: ما اشتطت ولا كلفت إلا الذي من نكب عنه حق عليه القول، فدعا أبو دلف بدواة وقرطاس وكتب (البيتان) . . .

ملاحظة:

لعل البيتين من جملة أبيات منها البيت في الرقم السابق.

- ت -

- ٩ -

وقال: (الخفيف)

- ١ - إِنَّ نَفْسِي كَرِيمَةٌ تَأْلَفُ الصَّبْرَ
رَ إِذَا مَا تَغَيَّرَتْ حَالَاتِي
- ٢ - لَوْ دَعَّتْنِي إِلَى الدَّنَاةِ حَيَاتِي
يَا أَبْنَ عَيْسَى هَانَتْ عَلَيَّ حَيَاتِي
- ٣ - إِنَّمَا تُحَمِّدُ السَّجَايَا مِنَ الْأَحْرَا
رِ عِنْدَ النَّوَابِثِ الْمُعْضَلَاتِ
- ٤ - كُلُّ حَيٍّ يَقْوَى عَلَى الصَّبْرِ فِي الْيُسْرِ
رِ وَصَبْرُ الْكَرِيمِ فِي النَّائِبَاتِ

التخریج:

الزهرة ٩٧/٢، وكررت الأبيات في ١٩٤.

التعريف:

- ٢ - ص: ٩٧ (على وفاتي).
- ٣ - ص: ٩٧ (السجاياء) تصحيف.
- ٤ - ص: ٩٧ (يبقى على الصبر).

- ١٠ -

وقال: (الوافر)

- ١ - إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ
فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

٢ - سَكَتُ عَنِ السَّفِيهِ وَظَنَّ أَنِّي
عَيِّتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِّتُ
٢ - سَفِيهُ الْقَوْمِ يَشْتُمُنِي فَيَحْظِي
وَلَوْ دَمَهُ سَفَكَتُ لَمَا حَظَيْتُ

التخریج:

الزهرة ٢/٢٠٤، والأول والثاني بلا عزو في شرح نهج البلاغة

٢٤٣/٤ .

- ١١ -

وقال:

(الوافر)

١ - أَنَا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي
وَلَوْ أَنِّي سَكَتُ لَمَا خَفَيْتُ
٢ - وَعَلَّمَنِي أَبِي قَتَلَ الْأَعَادِي
وَضَرَّانِي بِهِمْ حَتَّى ضَرَبْتُ
٢ - تَجُنُّ الْأَرْضُ أَنَّ أُدْعَى بِإِسْمِي
وَتَنهَدُ الْجِبَالُ إِذَا كُنَيْتُ

التخریج:

الزهرة ٢/١٧٦ .

(السرّيع)

وقال:

- ١ - إِشْتَعَلَ الرَّأْسُ فَأَخْفَيْتُهُ
وَكَلَّ مِقْرَاضِي فَأَعْفَيْتُهُ
- ٢ - وَكَلَّمَا حَاوَلْتُ قَصًّا لَهُ
وَقَلْتُ فِي نَفْسِي أَفْنَيْتُهُ
- ٣ - عَاوَدَنِي مِنْ غَدِهِ طَالِعًا
كَأَنِّي بِالْأَمْسِ رَبَّيْتُهُ
- ٤ - أَرُومٌ مَا لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ
أَعْيَانِي الشَّيْبُ فَخَلَّيْتُهُ

التخرّيج:

المحاضرات ٣/٣١٥ منسوبة إلى أبي دلف، حماسة الظرفاء ٢/١٨
منسوبة إلى عبد الله بن طاهر وبهجة المجالس ٢/٢١٢ - ٢١٣ منسوبة إلى
الوراق وديوان محمود الوراق ٥٢ (عن بهجة المجالس).

التعريف:

- ١ - بهجة المجالس وديوان الوراق: (فأفنيته فأعفتته).
- ٢ - المحاضرات (عالجت قصاً) بهجة المجالس وديوان الوراق:
(كنت إذا استقصيت قصي له).
- ٣ - المحاضرات: (طلعني من طرّتي طالع)، بهجة المجالس وديوان الوراق:
عارضني من جانب آخر كأنني قد كنت زمّلته
ديوان الوراق (ربيته). زمّلته: أخفيته.
- ٤ - بهجة المجالس وديوان الوراق: (الشيب ما ليست له).

وقال:

(الطويل)

١ - تَأْوِينِي هَمٌّ لِبَيْضَاءِ نَابِتَةٍ
لَهَا بَغْضَةٌ فِي مُضْمِرِ الْقَلْبِ نَابِتَةٍ
٢ - وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي إِذَا رُمْتُ قَصَّهَا
قَصَّصْتُ سِوَاهَا وَهِيَ تَضْحَكُ شَامِتَةً

التخريج:

ربيع الأبرار ٢/٤٤٢، والمستطرف ٢/٣٠ وفيه «وقال أبو دلف في بياض اللحية:

التعريف:

- ١ - المستطرف: (تكوني هم).
- ٢ - المستطرف: «تضحك نابته».

وقال:

(المتقارب)

١ - وَمِمَّا يَسْكُنُ قَلْبَ الْغَرِيبِ
رَفِيقٌ تَطِيبُ بِهِ الصَّحْبَةَ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٦١٥.

- ح -
- ١٤ -

وقال: (السريع)

- ١- لَسْتُ لِرِيحَانٍ وَلَا رَاحٍ
وَلَا عَلَى الْجِيرَانِ نَوَّاحٍ
- ٢- بَلَى إِذَا أَبْصَرْتَنِي قَائِماً
فَبَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحٍ
- ٣- تَرَى فَتَى تَحْتَ ظِلَالِ الْقَنَا
يَقْبِضُ أَرْوَاحاً بِأَرْوَاحٍ

التخریج:

البصائر والذخائر ٥٢٦/٣.

- ١٥ -

وقال: (الكامل)

- ١- لَيْسَ الْمَرْوَةُ أَنْ تَبِيَّتَ مُنَعَّمًا
وَتَظَلَّ مُعْتَكِفًا عَلَى الْأَقْدَاحِ
- ٢- مَا لِلرِّجَالِ وَلِيَتَّنَعَّمُوا؟ إِنَّمَا
خُلِقُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَكَفَاحٍ

التخریج:

محاضرات الأدباء ٤٤٨/٢.

- خ -
- ١٦ -

وقال:

(الخفيف)

١- رَبُّ يَوْمٍ قَطَعْتُ لِابْمُدَامِ
بَلْ بِشِطْرُنَجِنَا نُجَيْلُ الرِّخَاخَا
٢- وَسَطَ بُسْتَانٍ «قاسم» فِي جِنَانٍ
قَدْ عَلَوْنَا مَقَارِشاً وَنَخَاخَا

التخريج:

بغداد ١٣٦، وتاريخ بغداد ٤١٩/١٢ - ٤٢٠).

جاء في كتاب بغداد عن الرازي قوله: سمعت أبا تمام الطائي يقول:
دخلنا على أبي دلف أنا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء أظنه عمارة وهو يلاعب
جارية له بالشطرنج فلما رأنا قال: قولوا في هذا شعراً:

رب يوم...

ثم قال: أجزوا: فبقينا ننظر بعضنا إلى بعض، قال فلم لا تقولون وسط

بستان...

قال: فنهضنا عنه، فقال: أين؟ مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم،
فقلنا: لا حاجة لنا في جائزتك، حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم، فأمر بأن
تضعف لنا. وجاء مثل ذلك في تاريخ بغداد.

التعريف:

١- بغداد (نحيل) تصحيف، والتصويب من تاريخ بغداد. الرخاخ جمع الرخ: من أدوات

الشطرنج. ومن سجعات الأساس: (من حق الأشياخ أن لا يجولوا حول الرخاخ).

٢- النخاخ: جمع نخ: بساط طويل، طوله أكثر من عرضه.

- ٣- وَحَوَيْنَا مِنَ الظَّبَاءِ غَزَالاً
 طَرِيّاً لَحْمُهُ يَفُوقُ المِخَاخَا
 ٤- فَنَصَبْنَا لَهُ الشِّبَاكَ زَمَاناً
 وَنَصَبْنَا مَعَ الشِّبَاكِ فِخَاخَا
 ٥- فَأَصَدَّنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ شَهْرٍ
 وَسَطَ نَهْرٍ يَشْحُ مَاءً شِخَاخَا

- ٣- بغداد: (ظرب لحمه) ولم نجد معنى مناسباً لظرب، «طرياً» كذا في تاريخ بغداد، ولا يستقيم الوزن الا بسكون الياء.
 المِخَاخ: جمع المَخ: خالص كل شيء، ونَقْي العظم.
 ٤- الفِخَاخ: جمع فِخ: المِصيدة.
 ٥- (شهر) كذا، وفي بغداد (سهر).
 (شخاخاً) كذا وفي التاج: (شخَّ ببوله يشخَّ شيخاً وشخاً: لم يقدر أن يحسه فغلبه).

- ٥ -

- ١٧ -

(الطويل)

وقال:

١- أَرَى وَدَّكُمْ كَالوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٥٧٧، وشرح مقامات الحريري ٣/١١، ونهاية

الارب ١١/١٩٢-١٩٣.

=

التعريف:

١- المحاضرات «لا يدوم على عهد»، شرح المقامات: «إخاؤكم كالورد... على عهد».

٢ - وحيي لكم كالأس حسناً ونضرةً
له زهرة تبقى إذا فني الوردُ

جاء في هذه المصادر «كتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر» وفيها إجابة ابن طاهر عن البيتين.

٢ - المحاضرات: «وودي لكم»، شرح المقامات «وعهدي حسناً وبهجة له ورق خضر اذا». وواضح أن في البيتين إقواء على رواية المحاضرات وشرح المقامات.

- ١٨ -

وقال: (البيسط)

١ - تَصَاحَكَ الْوَرْدُ فِي وَجْهِي ، فَقُلْتُ لَهُ
لِمَ ذَا؟ فَقَالَ: أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَصِّدٌ

التخريج:

المحاسن والأضداد ٢٢٣ وفيه:

التعريف:

١ - (اقتصد عبدالله بن طاهر، فأهدى له «أبو دلف» جميع ما أصاب في السوق من الورد وكتب اليه).

- ٢ - فَقُمْتُ أَطْلُبُ مَا أُهْدِيهِ مِنْ طُرْفٍ
لِلْفَصْدِ فِي السُّوقِ، حَتَّى خَانِي الْجَلْدُ
- ٣ - يَوْمَ الْعِضَادِ لَهُ أَزْرٌ مُطَيَّبَةٌ
مَحْجُوبَةٌ لَا يَرَاهَا الْجَرْدُ وَالزَّرْدُ
- ٤ - فَأَشْرَبْتُ عَلَى الْوَرْدِ مَسْرُورًا بِطَلْعَتِهِ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ، فَأَنْتَ السَّيِّدُ النَّجْدِ

- ٢ - الطُّرْفُ: جمع طُرْفَةٌ: كلُّ شيءٍ مستحدثٍ عَجِيبٍ.
الفصد: إخراج مقدار من دم وريد المريض بقصد العلاج.
- ٣ - أزر: جمع إزار وهو الملحفة والرداء. الجرْد: الترس.
الزرد: الدرع.
- ٤ - النجْد: الشجاع.

- ١٩ -

وقال: (السريع)

١ - نَقَتْنِيصُ الْأَسَادِ مِنْ غَيْلِهَا
وَأَعْيُنُ الْعَيْنِ لَنَا صَائِدَةٌ

التخریج:

المحبوب ٤٥٢، ونهاية الارب ٥٠/٢.

التعريف:

- ١ - الغيل: موضع الأسد، والشجر الكثير الملفف الذي يستتر فيه.
العين: جمع عيناء، وهي الواسعة العين الحستها.

- ٢ - يَنْبُو الحُسَامُ العَضْبُ عَنَّا وَقَدْ
تَكَلِّمُ فِيْنَا النُّظْرَةَ القَاصِدَه
٣ - تَمَابُنَا الأُسْدُ وَنَحْشَى المَهَا
أَبْدُهُ مَا مِثْلَهَا أَبْدَه

٢ - العَضْبُ؛ القاطع، الحاد، تكلم: تخرج.
٣ - المَهَا: جمع مَهَاة: البقرة الوحشية. الأَبْدَةُ: الامر العجيب يستغرب له، والداهية يبقى
ذكرها أبداً.

- ٢٠ -

وقال: (المنسرح)

- ١ - إِيَّيْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَاكَ وَلَا
أَطْمَعُ فِي ذَاكَ آخِرَ الأَبْدِ
٢ - لَقَانِعُ بِالسَّلَامِ يَبْلُغُنِي
أَشْفِي غَلِيلِي بِهِ مِنَ الكَمَدِ

التخريج:

الزهرة ٩٨/١، وديوان العباس بن الأحنف (٨٧) منسوبة إلى العباس.

التعريف:

- ١ - الزهرة: «سائر الأبد».
٢ - الزهرة: «غليلاً».

٣- وَأَدْفَعُ الْهَمَّ بِالسُّلْوِ إِذَا
أَيَقَنْتُ أَنَا جَارَانِ فِي بَلَدِ

٣- الزهرة: «الهم بالسرور».

- ٢١ -

وقال: (المنسرح)

١- أَوْصِيكَ خَيْرًا بِهِ فَإِنَّ لَهُ
خَلَائِقًا لَا أَزَالُ أَحْمَدُهَا

٢- يَدُلُّ ضَيْفِي عَلَيَّ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ
لِإِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

التخریج:

البيتان في تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ منسوبان إلى أبي دلف وفيه:

عن التوزي (استهدى المعتصم من أبي دلف كلباً أبيض كان عنده،
فجعل في عنقه قلادة كيمخت^(١) أخضرو كتب عليها)، والعقد الفريد ٢٨٦/٦ -
٢٤٨ منسوبان إلى علي بن الجهم، وربيع الأبرار ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ منسوبان إلى =

التعريف:

- ١- العقد: (استوص) عندي يداً لا أزال...، ربيع الأبرار ونهاية الأرب (سجية).
- ٢- العقد وربيع الأبرار ونهاية الأرب وشعر دعل «في غسق الليل».
- ٣- كيمخت: سير من جلد. أفادني بذلك الدكتور أحمد ناجي القيسي.

.....
= أخي محمد بن الجهم وفيه: «محمد بن الجهم: دعاني المأمون يوماً فقال: قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له، فلم أذكر إلا قوله في الكلب (البيتان) فقال: أحسن الموصي بالكلب، وأمر لي بمال).

ونهاية الارب ٢٥٥/٩ منسوبان إلى ابراهيم بن هرمة.

ديوان علي بن الجهم (التكملة) ١٣٠، وشعر دعبل ٢٩٧ (في الشعر المنسوب إليه).

- ٢٢ -

وقال: (الخفيف)

١ - أَطِيبُ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي

وَأَخْتِيَالُ عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ

.....
= الأبيات في المحاسن والمساوىء ٢٧١ والأولى والثاني في: عيون الأخبار ٢٥٨/١ وبهجة المجالس ١/١٢٠ وفي هذه المصادر بدون نسبة والأول والثاني.

في فوات الوفيات ٢/٢٦١ والكشكول ١/٤٣٩ منسوبان إلى أبي دلف.

التعريف:

١ - المحاسن والمساوىء.. (واحتفال على متون).

٢- وَأَيَادٍ حَبِوْتِهِنَّ كَرِيْمًا
إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيْمِ تَزْكُو الْأَيَادِي

٣- وَرَسُوْلٌ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيْبٍ
وَحَبِيْبٌ يَأْتِي بِإِلَآءِ مِيْعَادٍ

٢ - المحاسن والمساويء (تجويد).

- ٢٣ -

وقال: (الوافر)

١ - أَتَعْجَبُ وَأَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دَيْنَاً
وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التَّلَادِ

٢ - وَمَا وَجَبَتْ عَلِيَّ زَكَاةُ مَالٍ
وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ

التخریج:

ثمرات الأوراق الأوراق ١٢٦

(دخل عليه (أي على أبي دلف) بعض الشعراء فأنشده:

... (بيتان)

أبا دلف إن المكارم لم تزل

.....
= فأمر له بمال، فقال الخازن: لم يكن هذا القدر بيت المال، فأمر له
بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه، فلما حمل إليه المال، قال أبو
دلف).

- ٢٤ -

وقال: (المديد)

١ - طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً
مَنْ رَأَى شَمْسِينَ فِي بَلَدٍ

.....
التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٠٠، والتبيان ٢/٢٦٦، وحاشية أسرار البلاغة
ص ٣٦٠.

- ٢٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - نَحْنُ قَوْمٌ تُذِيبُنَا الْحَدَقُ النَّجْدُ
لُ عَلَى أَنَّا نُذِيبُ الْحَدِيدَا

٢ - لَا نَصُدُّ الْوَجُوهَ مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ
س، وَنَخْشَى مِنَ الْغَوَايِ الصُّدُودَا

.....
تخريج:

المنصف في الدلالات ٣٦٢.

=

وقال: (الرجز)

١- يا عَيْنُ بَكِّي خَالِدًا
أَلْفًا وَيُدْعَى خَالِدًا

تخریج:

الأغاني ٥٦/٢١ وفيه:

(وذكر العتابي أن أحمد بن يحيى حدثه قال: سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول - وقد ذكرت صنعة عريب - صنعتها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول (البيت).
يريد أن غناءها ألف صوت في معنى واحد، فهي بمنزلة صوت واحد، وكرر البيت في ص ٥٧.

- ذ -

- ٢٧ -

وقال: (الخفيف)

١- أَيُّهَا الرَّاقِدُ الْمُؤَرَّقُ عَيْنِي
نَمْ هَنِئْماً لَكَ الرَّقَادُ اللَّذِيذُ

تخریج:

مروج الذهب ٤١٨/٣.

(ينظر المروج ٤١٨ - ٤١٩ للوقوف على ما جرى بين المأمون وأبي دلف).

٢ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِي مِمَّا
قَدْ جَنَّتْ مُقْلَتَاكَ فِيهِ وَقَيْدُ

التعريف:

٢ - الوقيذ: الذي يغشى عليه ولا يُدرى أميت هو أم حيّ - والشديد المرض المشرف على الموت.

- ٢٨ -

وقال:

(البيسط)

- ١ - في كلِّ يومٍ من الأيامِ نَابِتَةٌ
كأَنَّابِتَتْ فِيهِ عَلِيٌّ بَصْرِيٌّ
- ٢ - لَيْتَنُ قَرَضْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَن بَصْرِيٍّ
لَمَا قَرَضْتُكَ عَن هَمِيٍّ وَلَا فِكْرِيٍّ
- ٣ - فَمَا تَلَبَّثْتَ أَنَّ قَهَقَهْتَ ضَاِحِكَةً
تَحْتَ الخِضَابِ كَفِعَلِ الشَّامِتِ الأَشْرِيٍّ

تخرّيج:

الأبيات في: محاضرات الأدباء ٣/٣١٦ منسوية إلى أبي دلف والأول والثاني في عيون الأخبار ٢/٣٢٥ منسوبان لأعرابي أو لأبي دلف، والزهرة ١/٣٣٨ بدون نسبة، والأغاني ٨/٢٤٩ ومعجم الشعراء ١٦/٢١٦ وأمالي المرتضى ١/٦٠٨ وشرح المقامات ٤/١٣ وسمط اللآلئ ١/٣١١ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى أبي دلف.

وهما في: شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٠٨ (رسالة ماجستير لمحمود جاسم مسحوبة على الروني) منسوبان إلى محمد بن عبد الله بن طاهر.

والأول في: شرح ديوان المتنبي للواحدى ١٣٨ والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧ والتبيان ١/٣٥٦، وشرح المشكل من شعر المتنبي ٧١ وهو في =

= هذه المصادر منسوب إلى أبي دلف، والأول في المنصف ٣٠٢ بدون نسبة.

التعريف:

- ١ - الزهرة والأغاني ومعجم الشعراء وأمالى المرتضى:
(في كل يوم أرى بيضاء طالعة)، المقصورة: (يا شعرة في الرأس ضاحكة) الوساطة
والواحدي والتبيان وشرح المشكل:
(في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت).
الزهرة: (كأنها أنبتت في ناظر البصر).
الأغاني: (كأنما أنبتت في ناظر البصر).
المقصورة وسمط اللآلىء، والوساطة والتبيان: (كأنما طلعت في ناظر البصر).

المصنف في الدلالات:

- في كل يوم أرى بيضاء نابتة كأنما نبتت في حبة البصر
الواحدي، المحاضرات:
يا شعرة طلعت في الرأس طالعة كأنما طلعت في ناظر البصر

٢ - الزهرة:

- (لئن حجبتك بالمقراض عن بصري لما حجبتك...
الأغاني:
(لئن قصصتك لما قطعتك).

معجم الشعراء:

- (لئن قطعتك لما قطعتك).
المقصورة: لأن قصصتك لما قصصتك وعن فكري).

سمط اللآلىء:

- (لئن قصصتك لما قرصتك).
أمالى المرتضى والمحاضرات:
(لئن قصصتك فما قصصتك).

٣ - الأشر: المستكبر، والبَطْر.

وقال: (الطويل)

- ١ - أَلَا أَيُّهَا الزُّوَارُ لَا يَدَ عِنْدَكُمْ
أَيَادِيكُمْ عِنْدِي أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
- ٢ - فَإِنْ كُنْتُمْ أَفْرَدْتُمُونِي لِلرَّجَا
فَشُكْرِي لَكُمْ مِنْ شُكْرِكُمْ لِي أَكْثَرُ
- ٣ - كَفَانِي مِنْ مَالِي دِلَاصٌ وَسَابِحُ
وَأَبْيَضُ مِنْ صَافِي الْحَدِيدِ وَمَغْفَرُ

تخریج:

تاریخ بغداد ٤١٨/١٢ وفيه عن العتابي:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج وغيرها، فأتته الأموال فبسطها على الأنطاع (جمع نطع: وهو بساط من الجلد). وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأوماً أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول (الآبيات) ثم أمر بنهب تلك الأموال فأخذ كل واحد على قدر قوته).

التعريف:

١ - الدلاص: اللين البراق الأملس ودرع دلاص: لينة.

السابح: الفرس السريع. المغفرة: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت الفلنسة.

وقال: (الطويل)

١ - الأرب ضيف طارق قد بسطته
وأنسته قبل الضيافة بالبشر
٢ - أتاني يرجيني فما حال دونه
ودون القرى والعرف من نائي ستري

ريج:

الآيات في شذرات الذهب ٣٠/٢ والتحفة البهية ٣١، وما عدا الثالث في طبقات الشعراء ١٧١ والأغاني ٢٥٦/٨ - ٢٥٧ وشرح المقامات ٢٩/٣، ونهاية الارب ٢٣٤/٤ وريحانة الألباء ٤٢٢/١ - ٤٢٣. وذكرت هذه المصادر ما عدا الريحانة حكاية لهذه الآيات، ننقلها كما وردت في طبقات الشعراء عن علي بن جبلة:

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليه إلا تلقاني ببشره، ولا أخرج من عنده إلا اتبعني بيره، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه، فبعث إلي أخاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنا وقعدت عنا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيها مضى فاعذرنا فأنا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحب من برك. فكتبت معه =

التعريف:

١ - ريحانة الألباء. (ضيف زائر واكثرته). شذرات الذهب ونهاية الارب: (طيف) التحفة (قبل الزيارة).

٢ - شرح المقامات (من نيله ستري) - الريحانة:

(أتاني بترحيب وبين القرى البشر من نائل نزر). شذرات الذهب.
(ودون القرى مني ومن نائي شري) وشري: محرقة، التحفة: (فما حال بينه وبين القرى..).

- ٣ - رَأَيْتُ لَهُ فَضْلاً عَلَيَّ بِقَصْدِهِ
إِلَيَّ وَبِرّاً لَا يُعَادِلُهُ شُكْرِي
- ٤ - فَلَمْ أَعُدْ أَنَّ أَدْنِيَّتَهُ وَأَبْتَدَأْتُهُ
بِإِشْرٍ وَإِكْرَامٍ وَبِرٍّ عَلَيَّ بِرٍّ
- ٥ - وَزَوَّدْتُهُ مَالاً يُرْجَى نَفَاذُهُ
وَزَوَّدَنِي مَدْحاً يُقِيمُ عَلَيَّ الدَّهْرَ

= إلى أبي دلف بهذه الأبيات :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر

... (الأبيات) قال: فلما نظر فيها معقل استحسناها - وكان أديباً شاعراً،
يقدم في الأدب على أبي دلف - فقال لي: جودت - والله - وأحسنت. أما أن الأمير
سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسناها ووجه إلى الأبيات مع
وصيف وألف دينار). وفي ريحانة الألبا:

(وكتب دعبل لأبي دلف، وقد انقطع عنه).

٣ - الاغاني وشرح المقامات ونهاية الارب:

وجدت له فضلاً عليّ بقصده إليّ وبرّاً زاد فيه على برّي
الريحانة: (الي أن يراني موضع الحمد والشكر)، التحفة: لقصده إليّ يراني موضع
الحمد والأجر).

٥ - الأغاني وشرح المقامات والريحانة:

(فزودته مالا يقل بقاءه). شرح المقامات: (مع الدهر).
الريحانة: (حمداً يدوم)، التحفة (وزودته مالا يقل بقاءه).

وقال: (الطويل)

١- وليس لمكفوفٍ خَواطِرٌ مُبَصِّرٍ
وَدُو العَيْنِ والتَّمييزِ جَمُّ الخَواطِرِ

.....
تخريج:

رسائل الجاحظ: ٣٥٢/٢.

وقال: (الرجز)

١- إذا السَّمَاءُ رَوْضَةٌ
نُجُومُهَا كَالزَّهْرِ
٢- والجَوُّ صَافٍ لَمْ يُك
دِرَّةُ انْتِشَارِ النُّشْرِ

.....
تخريج:

التشبيهات (٧)، وفيه: (وقال الدُّلْفِيُّ في جملة الكواكب).
وفي الحاشية (١) قال المحقق: (كذا في الأصل ويجوز الدُّلْفِيُّ).
سببى البيتان منسوبين إلى الدُّلْفِيِّ (على أنه أبو دلف) إلى أن يظهر ما
يقوي هذا الرأي أو يفنده.

التعريف:

٢- النشر: كذا ولم نجد له معنى ملائماً في المعجمات.

وقال:

(الكامل)

- ١ - وَلَقَدْ طَوَّيْنِ مَهَامَهَا وَمَهَامَهَا
وَلَمَّا طَوَّتْ فِيهَا الْمَهَامِ أَكْثَرَ
٢ - شَكَّتِ الْكِلَالَ وَمَا شَكُونَا شَكُونَا
إِنَّ الرَّجَالَ مِنَ الْمُطِيِّ لَأَصْبَرُ

تخریج:

الاشباه والنظائر ٢/٢٨٠.

- س -

- ٣٣ -

وقال:

(مجزوء الرجز)

- ١ - سَيْفِي بِلِيلِي قَبْسِي
وَفِي نَهَارِي
٢ - وَالطَّعْنُ مِني مُسْرِعُ
يَسْبِقُ طَعْنِي نَفْسِي

تخریج:

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) في حماسة الظرفاء، ٣٨/١ والأبيات (٣، ٥، ١) في العقد الفريد ١/١٠٣.

- ٣- إني امرؤ عودني
 ٤- وجهي وترسي في الوغى
 ٥- يحمد في سيفي كما
 يحمد كرى فرسي

التعريف:

٣- حاشية العقد (في بعض الاصول (فتى) وفي (أ) «الغبس» والغلس والغبس: ظلام آخر الليل).

- ٣٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

- ١- يوماً تراني على طيمر
 ترهبي الأجبُل الرواسي
 ٢- ويوم لهُوَ أَحْتُ كَأْساً
 وخلف أذني قَضِيبُ آسِ

تخريج:

مروج الذهب ٣/٤٧٤.

التعريف:

١- الطَّمَر: الفرس الجواد الشديد العَدُو.

- ظ -

- ٣٥ -

(البسيط)

وقال:

١ - أَنَا أَبُو دُلْفِ الْمُبْدِي بِقَافِيَةٍ
جَوَابُهَا يُهْلِكُ الدَّاهِي مِنَ الْغَيْظِ

٢ - مَنْ زَادَ فِيهَا لَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي
وَحَاثِمِي وَالْمَدَى فِيهَا إِلَى الْقَيْظِ

تخریج:

العقد الفريد ٣٨٤/٥، وشرح المقامات ١٩٨/٤، وبدائع البدائه ١٥٥ -

١٥٦

التعريف:

١ - شرح المقامات (المهدي بقافية الزاهي).
بدائع البدائه: (البادي يعجز الداهي).

- ع -

- ٣٦ -

(مجزوء الرمل)

وقال:

١ - بِعِ بِي النَّاسَ فَإِنِّي
خَلْفُ مَنْ تَبِعُ

٢- واتخذني لك ذرعاً
 قَلَصْتُ عَنْهُ الدَّرْعُ
 ٣- وآرم بي كُلَّ عَدُوِّ
 فَأَنَا السَّهْمُ السَّرِيعُ

تخريج:

العقد الفريد ١٧٢/٢ وفيه:

(ولما ظفر المأمون بأبي دلف، وكان يقطع في الجبال، أمر بضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين، قال: افعل. فركع وحرر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال: . . . فأطلقه وولاه تلك الناحية، فأصلحها).

- ٣٧ -

وقال:

(الطويل)

١- وليس فراغ القلب مجداً ورفعةً
 ولكن شغل القلب للهّم دافع
 ٢- وذو المجد محمول على كل آلة
 وكل قصير الهّم في الحيّ وادع

تخريج:

رسائل الجاحظ ٣٥٣/٢، ومحاضرات الأدباء ٤٤٧/٢ .

التعريف:

١ - المحاضرات (للهم رادع).

وقال:

(الطويل)

- ١ - وَفَضْفَاضَةً يُعْشِي الْعَيُونَ قَتِيرُهَا
- تَرْدُ شَبَا سُمْرِ الْقَنَا وَالْقَوَاطِعَا
- ٢ - وَسَمْرَاءَ تَغْتَالُ الثَّقَافَ جَلَالَةً
- وَتُهْدِي لِأَبْنَاءِ الْحُرُوبِ الْقَوَارِعَا
- ٣ - قَدْ اعْتَدَلَتْ أَطْرَافُهَا فَكَسَوْتُهَا
- سِنَانًا كَمِقْبَاسِ الشَّرَارَةِ لَامِعَا

تخریج:

الأنوار ومحاسن الأشعار (٤٠) طبعة بغداد، ١/٨١ طبعة الكويت.

التعريف:

- ١ - درع فضفاضة: واسعة. القتير: رؤوس المسامير في حلق الدرع.
- الشبا: جمع شبة: وشبة الشيء: حدُّ طَرَفِهِ. يقال: شبة السيف.
- ٢ - طبقة بغداد (تعتال) تصحيف. سمراء: أراد بها القناة (الرمح).
- الثقاف: أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل.
- ٣ - (سنانا) في طبعة الكويت (سناً) تحريف.

وقال:

(الطويل)

- ١ - إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَحْشَ خَالِقاً
- وَلَمْ تَرْعَ مَخْلُوقاً فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعْ

- ف -

- ٤٠ -

وقال :

(المقارب)

- ١- لَقَدْ عَلِمْتُ وَائِلٌ أَنَا
نُحُوضُ الحُتُوفَ غَدَاةَ الحُتُوفِ
- ٢- وَلَا نَتَّقِيهَا بِزَحْفِ الفِرَارِ
إِذَا مَا الصُّفُوفُ أَنْبَرَتْ لِلصُّفُوفِ
- ٣- وَيَوْمَ أَفَاءَتْ لَنَا حَيْلُنَا
لَدَى جَبَلِ الدِّيْلَمِيِّ المُنِيفِ
- ٤- طِوَالَ الفَتَى بِطِوَالِ القَنَا
وَبِيضِ الوُجُوهِ بِيضِ السُّيُوفِ
- ٥- وَكُلَّ حَصَانٍ بِكُلِّ حِصَانٍ
أَمِينِ شَظَاهُ سَلِيمِ الوَظِيفِ
- ٦- أَلَا نَعْمَانِي فَمَا نِعْمَتِي
بِرَادِعَتِي عَن رُكُوبِ المَخُوفِ
- ٧- لِي الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِ البَلَا
إِذَا نَزَلَتْ بِي إِحْدَى الصُّرُوفِ
- ٨- وَإِنْ تُسَالِي تُخَبِّرِي أَنِّي
أَقِي حَسْبِي بِأَلُوفِ الأَلُوفِ

- ٩- وَأَحْلُمُ حَتَّى يَقُولُوا ضَعِيفٌ
وَمَا أَنَا - قَدْ عَلِمُوا - بِالضَّعِيفِ
١٠- خَفِيفٌ عَلَى فَرَسِي مَا رَكِبْتُ
ولست على ظالمي بالخفيف

تخریج:

عيون الأخبار ١/١٩٣ - ١٩٤ .

- ٤١ -

(الوافر)

وقال:

- ١- رِجَالٌ لَا تَهْوَاهُمُ الْمَنَايَا
وَلَا يَشْجِيهِمُ الْأَمْرُ الْمَخَوْفُ

تخریج:

تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ وفيه:

(... عن عيسى بن عبد العزيز بن سهل الحارثي . من بني الحارث بن

كعب - قال:

خرجت رفقة إلى مكة فيها القاسم بن عيسى، فلما تجاوزت الكوفة حضرت الأعراب وكثرت تريد اغتيال الرفقة، فتسرع قوم إليهم فزجرهم أبو دلف وقال: ما لكم ولهذا؟ ثم انفصل بأصحابه فعبي عسكريه ميمنة وميسرة وقلبا، فلما سمع الأعراب أن أبا دلف حاضر انهزموا من غير حرب، ثم مضى بالناس حتى حجج، فلما رجعوا أخبرت القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً وهم قاصدون القافلة وكان في القافلة رجل أديب شاعر في ناحية طاهر =

٢ - وَطَعْنُ بِالْقَنَا الْخَطِيَّ حَتَّى
 تَحُلَّ بِمَنْ أَخَافُكُمْ الْحُتُوفُ
 ٣ - وَنَصْرُ اللَّهِ عِضْمَتُنَا جَمِيعاً
 وَبِالرَّحْمَنِ يَنْتَصِرُ اللَّهَيْفُ

= ابن الحسين وآله فكتب إلى أبي دلف بهذا الشعر:

جرت بدموعها العين الذروف وظل من البكاء لها خليف
 ... فلما قرأ أبو دلف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ولا روية
 (فقال).

التعريف:

٢ - الخطي: الرمح المنسوب الى الخط، وهو موضع بلاد البحرين تنسب اليه الرماح
 الخطية، لانها تباع به.
 ٣ - اللهيف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر.

- ق -

- ٤٢ -

(المقارب)

وقال:

١ - وَإِنِّي أَمْرٌ كِسْرُوِي الْقَعَالِ
 أَصَيْفُ الْجِبَالِ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا

تخریج:

معجم البلدان ٢/٩٩، والأول في العقد الفريد ٢/١٦٥، ومروج =

٢- وَأَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا
وَأَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ اعْتِنَاقًا

التخریج :

= الذهب ٣٩/٢ . ومعجم الأدياء ٩٢/١٣ .

جاء في العقد: «وقال له المأمون يوماً: أنت الذي تقول:

إني امرؤ... ما أراك قدّمت لحق طاعة، ولا قضيت واجب حرمة، قال

له:

يا أمير المؤمنين، إنما هي نعمتك، ونحن فيها خدمك، وما هراقة دمي في طاعتك، إلا بعض ما يجب لك».

وفي المروج: (وقد كان أهل المروءات في الإسلام كأبي دلف القاسم بن

عيسى العجلي وغيره يشتون في الحرور، وهو العراق، ويصيفون في الصرور، وهي الجبال وفي ذلك يقول أبو دلف).

- ٤٣ -

وقال:

(الخفيف)

١- أَبْلِغْنِ أَهْلَنَا وَلَا تُخَفِ عَنْهُمْ

مَا لَقِينَا فِي الْبَرْزَخِ الْخَنَاقِ

٢- قَدْ سُئِلْنَا عَنْ كُلِّ مَا قَدْ فَعَلْنَا

فَأَرْحَمُوا وَحَشِي وَمَا قَدْ أَقْبَى

تخریج :

تاريخ بغداد ٤٢٣/١٢، وفيات الأعيان ٧٨/٤، ومرآة الجنان ٨٩/٢، =

والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ .

جاء في تاريخ بغداد عن دلف بن أبي دلف قوله :
(رأيت كأن آتياً أتاني بعد موت أبي ، فقال : أجب الأمير ، فقامت معه
فأدخلني داراً وحشة ، وعرة سوداء الحيطان ، مقلعة السقوف والأبواب ، ثم
أصعدني درجاً فيها ، ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران ، وإذا في
أرضها أثر الرماد ، وإذا أبي عريان واضعاً رأسه بين ركبتيه ، فقال لي كالمستفهم :
دلف؟ قلت : نعم أصلح الله الأمير ، فأنشأ يقول (البيتان) أفهمت؟ قلت :
نعم ، فأنشأ يقول (بيتان) وجاء مثل هذا في مروج الذهب ٤٧٥/٣ ولكن دون
ذكر البيتين) ، والوفيات ومرآة الجنان .

- ٤٤ -

وقال : (البيسط)

١ - سادُوا وَقَادُوا وَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ
وَأَغْمَدُوا الْبَيْضَ فِي هَامٍ وَأَغْنَقِ

تخریج :

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ١٣٨ .

- ٤٥ -

وقال : (المديد)

١ - مَا لِمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ
أَنْ يُعَادِيَ طَرْفَ مَنْ رَمَقَا

٢- لَكَ أَنْ تُبَدِّيَ لَنَا حَسَنًا
وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الْحَدَقَا

تخريج:

المحاضرات ١١٥/٢ منسوبان إلى أبي دلف، والبيتان من جملة أبيات في الأغاني ٨٥/١٩، ومن جملة أربعة أبيات في المحبوب ٥٨٦، ونهاية الأرب ٣٤/٢، وهما في معجم الشعراء ٣٥٨، والوافي بالوفيات ١٧٩/٥ ومعاهد التنخيص ٢٢٩/١، وهما في كل هذه المصادر منسوبان إلى محمد بن وهيب الحميري. وينظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص ١٤٦.

جاء في المحاضرات:

(وقال مصعب بن الزبير، وكان جميلاً لصوفي رآه يحمد النظر إليه: لم تحد النظر إليّ، فقال: لا تنكر نظري فإنك من زينة الله في بلاده، أما سمعت قول أبي دلف).

كذا جاءت هذه الحكاية، والجدير بالذكر أن وفاة مصعب بن الزبير كانت في سنة (٧١ هـ) (الاعلام ١٤٩/٨)، في حين كانت وفاة أبي دلف في سنة ٢٢٥ أو ٢٢٦ هـ.

- ل -

- ٤٦ -

وقال: (المنسرح)

١- وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فَارِسًا بَطَلًا
فإِنَّمَا الدَّهْرُ فَارِسٌ بَطْلٌ

- ٢- لا بُدَّ لِلخَيْلِ أَنْ تَجُولَ بِنَا
 وَالخَيْلُ أَرْحَامُنَا الَّتِي نَصِلُ
 ٣- فَمَرَّةً بِاللُّجَيْنِ نَنْقُلُهَا
 وَمَرَّةً بِالذِّمَاءِ تَنْتَقِلُ
 ٤- حَتَّى تَرَى المَوْتَ تَحْتَ رَاحَتِنَا
 تَطْفَأُ نِيرَانُهَا وَتَشْتَعِلُ

تخریج:

ديوان المعاني ٩١/١.

التعريف:

٢- (تجول) في الأصل تحول، ولعل الأصل ما أثبتناه.

- ٤٧ -

(الخفيف)

وقال:

- ١- قَطَعْتُ عَنْ لِقَائِكَ الْأَشْغَالَ
 وَهَمُومٌ أَتَتْ عَلَيَّ ثَقَالَ

تخریج:

زهر الآداب ١٠٩، وما عدا الأول في بغداد ١٣٤ وتسلسل الأبيات
 فيهما مختلف والرابع في الأشباه والنظائر ٤٨/٢. جاء في زهر الآداب:

«وكان يعشق جارية ببغداد فإذا شخص إلى الحضرة زارها، فركب في
 بعض قدماته إليها، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين، =

- ٢ - فِي بِلَادِ يُهَانَ فِيهَا عَزِيزُ الْ
 قَوْمٍ حَتَّى تَنَالَهُ الْأَنْدَالُ
 ٣ - حَيْثُ لَا مَدْفَعُ بِسَيْفٍ عَنِ الضَّيِّ
 سِمْ وَلَا لِلْكَوْمَةِ فِيهَا مَجَالُ
 ٤ - وَمَقَامُ الْعَزِيزِ فِي بَلَدِ الْهُو
 نِ إِذَا أَمَكَّنَ الرَّحِيلُ مُحَالُ
 ٥ - فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ظَبِيَّةَ الْكَرِّ
 خِ أَقْمْتُمْ وَحَانَ مِنَّا آرْتِحَالُ

التخريج:

= فمزقه، فأخذ بعنانه، وقال: يا أبا دلف ليست هذه كرجك (في الأصل كرجك وهو تصحيف)، هذه مدينة السلام، الذئب والشاة فيها في مربع واحد، فثنى عنانه متوجهاً إلى الكرج (في الأصل الكرخ)، وكتب إلى الجارية). وفي بغداد:

« . . كان أبو دلف أيام المأمون مقيماً ببغداد، وكانت معه جارية أفادها من بغداد، فاشتاق إلى الكرخ (كذا والصواب الكرج) فخطبها في الخروج معه إلى الكرج (الأصل الكرخ) فأبت عليه، فقالت: بغداد وطني، فلما عزم على الرحيل تمثل).

التعريف:

٢ - بغداد:

(يذل فيها يناله).

٣ - بغداد:

(لا رافعاً لسيف فيه).

٤ - بغداد:

(ومقام الكريم) الاشباه والنظائر: (في بلد الذل).

٥ - بغداد:

(وسلام عليك).

وقال: (الهزج)

١- أنا أبْنُ اللَّيْلِ وَالخَيْلِ
فَنَزَّالُ
وَرَحَّالُ
٢- ولِلأَبْطَالِ قَتَّالُ
ولِلأَثْقَالِ حَمَّالُ

.....
تخريج:

البصائر والذخائر ٢/٦٣٧.

وقال: (الهزج)

١- فَمَا تَرْفَعُنِي حَالُ
وَلَا تَخْفِضُنِي حَالُ

.....
تخريج:

التبيان ٢/٢٣٢.

ملاحظة: أكبر الظن أن هذا البيت من المقطوعة السابقة.

وقال: (الكامل)

- ١ - وَلَقَدْ أَرْوَحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ
عَبَلِ الشَّوَى نَهْدٍ أَغْرَ مُحَجَّلِ
- ٢ - رَحِبِ الْفُرُوجِ سَوَابِغِ أَضْلَاعِهِ
عَبَلِ أَعَالِيهِ عَرِيٍّ الْأَسْفَلِ
- ٣ - لَحَقُ الْأَيَاطِلِ جُثْمُ أَرْسَاغِهِ
فِي وَقْعِ حُوِّكَصَمِ الْجَنْدَلِ
- ٤ - وَيَحْطُّ ثَنَى الْجُلِّ عَن كَفَلٍ لَهُ
مِثْلِ الصَّفَاةِ تَرُدُّ حَدَّ الْمِعْوَلِ

تخریج:

الأنوار ومحاسن الأشعار ٣٤٤ طبعة الكويت، ١٦٢ طبعة بغداد.

التعريف:

- ١ - المشرف: المنتصب. فرس مُشترف: مُشرف العظام.
الميعة: ميعة الشيء: أوله، وميعة الحُضْر (أي الجري): أوله ونشاطه والمعنيان
صالحان.
عبل الشوى: ضخم القوائم. نهد: قوي، ضخم، محجل:
التحجيل: بياض في قوائم الفرس أو بعضها، بعضه لا يجاوز الركبتين والعرقوبين.
- ٢ - الفروج: جمع الفرج: ما بين قوائم الدابة، سوابغ: جمع سابغة، وهي التامة،
والطويلة والمتسعة.
- ٣ - لَحَقُ: جمع لاحق؛ الضامر، الأياطل: جمع الأيطل الخاصرة، جُثْم: أي لازمة،
ثابتة. الوَقْع: الوقيع: الحاضر المحدد كأنه شجذ بالأحجار، وقيل الحافر الصُّلب.
الحَوّ: جمع الاحوى: وهو الاسود من الخُضرة، ومن الخيل: الاحمر السُرّة. وفي
الحديث: (خير الخيل الحَوّ).
- ٤ - الجُلّ: ما تغطي به الدابة لتصان. الكفل: العجز للانسان والدابة.
الصفاة: الحجر العريض الاملس. طبعة بغداد (القطاة).

- ٥ - جَوْنِ الْقَرَا أَحْوَى اللَّبَانِ مُقْلَصٍ
 عَارٍ نَوَاهِقَهُ صَاحِبِ الْأَبْجَلِ
 ٦ - طَوْعِ الْيَدَيْنِ عِنَانُهُ وَقِيَادُهُ
 سَهْلٍ مَعَاظِفُهُ رَجِيبِ الْمُصْهَلِ
 ٧ - وَكَأَنَّ عَقْدَ عِنَانِهِ وَعِذَارِهِ
 نَيْطًا بِجَذَعِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ
 ٨ - سَكَنْتُ أَعَالِي خَلْقِهِ وَكَأَمَّا
 يَهْوِي بِأَكْرُعِهِ اعْتِصَافَ الشَّمَالِ

التعريف:

- ٥ - جَوْنُ الْقَرَا: أسود الظهر، اللَّبَانُ: ما جرى عليه اللَّب من الدابة، واللَّب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع تأخر الرجل والسُّرْحِ.
 الْمُقْلَصُ: فرس مقلص: طويل القوائم منضم البطن مُسَمَّرٌ.
 نَوَاهِقُهُ: جمع ناهقة: واحد عروقي اكتنفت خياشيم الدابة، يخرج منها النهبق.
 الْأَبْجَلُ: عرق في ذراع البعير والفرس، بمنزلة الأكل من الانسان.
 ٧ - نَيْطًا: علقًا: المتعثكل: الذي خرجت عثاكلة ابي قنوانه (جمع قنوه وهو العذق).
 ٨ - أَكْرَعُهُ: جمع كراع وهو من البقر والغنم: مُسْتَدَقُ السَّاقِ الْعَارِي مِنَ اللَّحْمِ. اعتصاف الشَّمَالِ: في اللسان (اعتصف: كسب وطلب واحتال). الشَّمَالُ: الريح التي تهب من جهة الشمال.
 ولعل الشاعر يريد باعتصاف الشَّمَالِ) شدة جري حصانه وتشبيهه بسرعة الريح.

- ٥١ -

وقال: (السريع)

- ١ - يَا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتْبِهِ
 وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فِعْلِهِ

- ٢- وراكب الغامض من جهله
 وتارك الواضح من عقله
 ٣- لم يخط من أزمه قيده
 بل صير القيد إلى أهله
 ٤- قيده للحبس تقييره
 فالقيد لن يخرج من رجله
 ٥- والله لا فارقه قيده
 أو يقطع التقيير من أصله

التخريج:

بغداد ١٤٠ وفيه عن بعضهم:

(..) قصر بعض عمال أبي دلف في أمره فبعث إليه من عزله وقيده
 وحبسه، فكتب إلى أبي دلف من السجن كتاباً تنطع فيه، وقرء وطول فكتب
 إليه أبو دلف).

- ٥٢ -

وقال:

(البيسط)

١- كم في بني الروم من أعجوبة مثل
 تبقى وفي العرب من ذي نجدة بطل

التخريج:

الغيث المسجم ١٠/٢، والمنصف في الدلالات ٤٧٢.

التعريف:

١- المنصف: (تبقى وفي بني العرب) تحريف.

- ٢ - إنا بأسيا فإنا نعلو أكابرهم
 قهراً، وتقتلنا الولدان بالمثل
 ٣ - إذا رجعنا بأسرى من سرايتهم
 نالوا الترات بلحظ الأعين النجل

التعريف:

٢ - المنصف: (تعلو) تصحيف.

٣ - الغيث: (الترات) تصحيف. الدلالات:

إذا رجعنا يتسرى (البخل) تحريف وتصحيف.

الترات: جمع ترة: وهي قتل الحميم، أو الذحل، أي النار.

- ٥٣ -

(الوافر)

وقال:

- ١ - بلوت مارة الأشياء طراً
 فما شيء أمر من السؤال
 ٢ - ولم أر في الخطوب أشد هولاً
 وأصعب من معادة الرجال

التخريج:

بهجة المجالس ١٦٦/١ منسوبان إلى أدبي دلف، وهما مع بيت ثالث في
 عيون الأخبار ١٣/٣، وأدب الدنيا والدين ١٨٢ منسوبان إلى الأفوه الأودي،
 وهما ثلاثة أبيات في حاشية ديوان أبي العتاهية ٢٩٧ منسوبة إليه.

(البسيط)

وقال:

١ - هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْتَبِهَا
فَأَصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ

.....
التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٣٢٩.

(الوافر)

وقال:

١ - أَرَى شَيْبَ الرَّجَالِ مِنَ الْغَوَانِي
بِمَبْلَغِ شَيْبِهِنَّ مِنَ الرَّجَالِ

.....
التخريج:

المستطرف في كل فن مستظرف ٣٠/٢.

(البسيط)

وقال:

١ - عَنْ كُلِّ أَرْضٍ نَبَتْ بِالْحَرِّ مُضْطَرَبٌ
فِي غَيْرِهَا، وَلَهُ مِنْ أَهْلِهَا بَدَلٌ

.....
التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٤٥.

وقال: (المنسرح)

١ - عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ
أَنْ يُرْضِعُوا السَّيْفَ هَامَةَ الْبَطْلِ

.....
التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٣٥، والتبيان ٦٤/٤ وفيه: (مهجة البطل).

وقال: (الكامل)

١ - لَا تَحْمَدَنَّ عَلَيَّ نَوَالَ فِي الْكَرَى
مَنْ لَيْسَ فِي غَيْرِ الْكَرَى بِمَنْوَلٍ

.....
التخريج:

طيف الخيال ٢٥٤، ومحاضرات الأدباء ١٢٧/٣.

وقال: (مخلع البسيط)

١ - لَوْ كَانَ يُرْضِيكَ قَطْعُ كَفِّي
أَفَرَزْتُ يُنَايَ مِنْ شِمَالِي

.....
التخريج :

المتحل ٢١٦ .

- ٦٠ -

(المتقارب)

وقال :

- ١ - أَلَمْ تَرَني، حِينَ حَالَ الزَّمَانُ
أَصِيفُ الْعِرَاقَ وَأَشْتُو الْجِبَالَا
- ٢ - سَمُومُ الْمَصِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَاءِ
حَنَائِيكَ حَالاً أَرَأَيْتَكَ حَالَا
- ٣ - فَصَبْرًا عَلَى حَدِيثِ النَّائِبَاتِ
فَإِنَّ الْخُطُوبَ تُذِلُّ الرِّجَالَا

.....
التخريج :

معجم البلدان ٩٩/٢ وفيه أن أبا دلف أجاب بهذه الأبيات عبد الله بن طاهر على أبيات له .

التعريف :

٢ - السُّمُومُ : الحر الشديد النافذ في المَسَامِ .

- ٦١ -

(الكامل)

وقال :

- ١ - وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ حَالِهَا
فَدَعِ الْمَقَامَ وَأَسْرِعِ التَّحْوِيلَا
٢ - لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ فَرَضًا وَاجِبًا
فِي مَوْطِنٍ يَنْذُرُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

.....
التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٦١١ .

التعريف :

٢ - يذُرُ : يترك .

- ٦٢ -

(المنسرح)

وقال :

- ١ - نِضْوُهُمْومٌ بَكَى وَحَقَّ لَهُ
دَمْعًا بَرَاهُ الْهَوَى فَأَسْبَلَهُ
٢ - وَطَالَ لَيْلُ الْهَوَى عَلَيْهِ وَمَا
أَمَدَّ لَيْلُ الْهَوَى وَأَطْوَلَهُ!
٣ - فَبَاتَ يَسْتَمِطِرُ الدُّمُوعَ وَإِنْ
كَانَ أَرْفِضَاضُ الدُّمُوعِ أَنْحَلَهُ

.....
التخريج :

المختار من شعر بشار ١٣ .

وقال: (المقارب)

- ١- لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ
وَنَفْضُ التُّرَابِ وَضَرْبُ الْقُلُلِ
- ٢- وَلِبْسُ الْعَجَاجَةِ وَالْخَافِقَاتِ
تُرِيكَ الْمَنِيَا بِرُوسِ الْأَسَلِ
- ٣- وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ شَبَا نَاهَا
عَرُوسُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الشَّعْلِ
- ٤- وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الْبَطْفَلِ

التخريج:

مروج الذهب ٤١٨/٣ والأول والسابع في: المنصف ٢٧٢ منسوبان إلى
اسحاق بن خلف وفي التبيان ١٩١/٢ منسوبان إلى اسحاق بن خالد.

التعريف:

- ١ - المنصف والتبيان (وخوض الحتوف، وضرب القُلُل).
- القُلُل: جمع قُلَّة: أعلى الرأس.
- ٢ - الاسل: الرماح.
- ٣ - الشُّعْل: جمع شُعْلَة: الحرارة الساطعة، واللَّهَب.
- ٤ - تهَادَى: اي تتهاذى: اي تمايل في مشيتها من غير أن يماشيا أحدا.
- البَطْفَل: الوقت قبيل غروب الشمس، أو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب
والوقت بَعِيدُ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ولعل الثاني هو المراد.

- ٥ - خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطِقَتْ
 جَهُولٌ يَطِيشُ عَلَى مَنْ جَهْلٌ
 ٦ - إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا
 رُؤُوساً تَسَاقُطُ بَيْنَ الْقُلُلِ
 ٧ - أَلْدُ وَأَشْهَى مِنَ الْمُسْمِعَاتِ
 وَشُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي يَوْمٍ طَلَّ
 ٨ - أَنَا أَبْنُ الْحُسَامِ ، وَتَرَبُّ الصِّفَاحِ
 وَرَيْبُ الْمَنُونِ ، وَقُرْبُ الْأَجَلِ

التعريف:

٦ - تَسَاقَطُ؛ أي تتساقط.

٧ - المنصف: (إلذ من المسمعات القيان (إلذ من المسمعات القيان
 المسمعات).

ألد: خبير المبتدأ (لسل السيوف)، المدامة: الخمر. الطل: المطر الخفيف يكون له
 اثر قليل.

٨ - الترب: المماثل في السن. الصفاح: جمع صفح. وصفح السيف؛ عرضه. ريب
 المنون: حوادث الدهر.

- ٦٤ -

وقال:

(الكامل)

- ١ - نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مَنْ لَمْ يَعْدِلِ
 لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
 ٢ - لَمَّا تَبَسَّمَ بِالشَّيْبِ مَفَارِقِي
 صَدَّتْ صُدُودَ مُفَارِقِي مُتَحَمِّلِ

٣- فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَضَلَّهَا بِتَعَطُّفٍ
وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

التخریج :

الأبيات في أمالي القالي ١٠٩/١ منسوبة إلى أبي دلف، وفي الزهرة النصف الأول ٣٣٩ منسوبة إلى محمد بن أبي حازم - والمحاسن والمساوي ٣٥٠ منسوبة إلى ابن المعتز، والعقد الفريد ٤٣/٣ منسوبة إلى أبي تمام وهي ليست في ديوانه، وزهر الأداب (٩٢٠) منسوبة إلى خالد الكاتب، وشرح المقامات (١٥/٣) منسوبة إلى أبي تمام وأبي دلف.

والأول والثاني في تاريخ بغداد (٣٨٤/٨) بلا عزو، والأول والثالث في بهجة المجالس ٢٢٠/٢ لأبي دلف ونهاية الارب (٢٧/٢)، والثالث في ديوان المعاني (١٥٨/٢) وفي المصدرين بدون نسبة، وفي شعر دعبل «في الشعر الذي نسب إلى دعبل وليس له» (٣٥٣) وفي الطراز (١١٥) منسوبان إلى خالد، وفي محاضرات الأدباء (٣٢٥/٣) والمستطرف (٣٠/٢) منسوبان إلى ابن المعتز، (وانظر: شعر ابن المعتز (٣٥٣/٣)، وديوان خالد الكاتب الملحق (٥٢٦) - (٥٢٧). وهناك اختلاف في الروايات بين هذه المصادر.

- ٦٥ -

(الكامل)

وقال:

١- أَعْجَلْتَنَا فَآتَاكَ عَاجِلٌ بِرِنَا
قُلًّا، وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ يَقْلِيلِ

٢ - فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ
شَيْئاً، وَنَحْنُ كَأَنَّنَا لَمْ نَفْعَلْ

التخريج :

عيون الأخبار ٣٣٤/١، منسوبان إلى أبي دلف أو عبد الله بن طاهر،
ومحاضرات الأدباء (٥٩٢/٢) منسوبان إلى أبي دلف. وحماسة الظرفاء ٢٢٤/٢
منسوبان إلى عبد الله بن طاهر، والأول في بهجة المجالس (١٦٩/١) منسوب
إلى أبي دلف وعبد الله بن طاهر.

في عيون الأخبار: (وقدم زائر على أبي دلف فأمر له بألف دينار وكسوة ثم
قال - ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر).

وفي المحاضرات: (واستبسطاً دعبل أبا دلف فبعث إليه دنانير وكتب
معها).

وفي حماسة الظرفاء: (وقال آخر لعبد الله بن طاهر (ثلاثة أبيات) فبعث
إليه شيئاً حضره، وكتب إليه .).

التعريف:

١ - حماسة الظرفاء (وإن أمهلتنا). المحاضرات (لم تقل).

٢ - حماسة الظرفاء والمحاضرات:

(وكن كأنك لم تسأل ونكون نحن كأننا لم نفعل)

- ٤ -

- ٦٦ -

(الكامل)

وقال:

- ١ - أَيَزِيدُ طَالَتْ غُرْبَةً وَمُقَامٌ
وَبُكَاءً فَأَسْعَدَهُ الْبُكَاءُ حَمَامٌ
- ٢ - أَيَزِيدُ هَلْ مِنْ مَطْمَعٍ فِي أَوْبَةٍ
لِمُتَيِّمٍ طَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ
- ٣ - لَعِبَ الْفِرَاقُ بِنَوْمِهِ فَأَفَاتَهُ
طِيبَ الْكَرَى فَدُمُوعُهُ تَسْجَامُ
- ٤ - مَا نَامَ عَنْهُ وَإِنْ رَقَدْتُمْ شَوْقُهُ
وَالشُّوقُ يَسْرِي وَالْعُيُونُ نِيَامُ
- ٥ - وَالشُّوقُ أَلْزَمَهُ الْبُكَاءُ فَنَفْسُهُ
حَرَّى وَأَذْبَلَّ جِسْمَهُ التَّهْمَامُ
- ٦ - يَا طَائِفاً أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى فِتَى
تُهْدِي إِلَيَّ سَلَامَكَ الْأَحْلَامُ

التخريج :

المحاسن والمساوىء ٣٠٧ - ٣٠٨ وفيه :

(وذكروا أن أبا دلف لما ولي الشام طال مقامه فحنَّ إلى وطنه، فكتب إلى يزيد بن مخش) . . فبلغ شعره المأمون فقال: حن القاسم بن عيسى إلى وطنه فأمره بالانصراف).

التعريف :

- ٣ - سجم الدمع والمطر سجوماً وتسجوماً: سال قليلاً أو كثيراً.
- ٥ - التهمام: الحزن.
- ٦ - الطائف: ما كان كالخيال، يلتم بالشخص.

- ٧- أَنَّى وَكَيْفَ يَنَامُ صَبُّ هَائِمٌ
 أَفَضْتُ إِلَيْهِ بِسْرَهُ الْأَقْلَامُ
- ٨- يَا جَانِبَ الْأَهْوَاِزِ جَادَكَ وَإِبْلُ
 وَسَقَاكَ مِنْ دِيمِ الرَّبِيعِ رِهَامُ
- ٩- كَمْ فِيكَ مِنْ شَجْنٍ وَمَأْنَسٍ وَحَشَّةٍ
 وَمُحِبِّبٍ تَشْفَى بِهِ الْأَسْقَامُ
- ١٠- فَلَيْنُ أَحَلَّكُمَا الزَّمَانُ بِبِلْدَةٍ
 مَنْ دُونِهَا الْقَفَرَاتُ وَالْأَكَامُ
- ١١- وَشَوَاهِقُ تَزْعُ السَّحَابِ شَوَامِخُ
 لَيْسَتْ وَإِنْ دَابَّ الْمَطِيُّ تُرَامُ
- ١٢- (أَنَّى) أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وَالذَّهْرُ فِيهِ مَسْرَةٌ وَعَرَامُ
- ١٣- أَيَزِيدُ سَاعَدَكَ الزَّمَانُ وَخَانَنَا
 وَالذَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتَيْهِ دَوَامُ
- ١٤- تُتَمْسِي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي
 عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفَرَتَيْنِ حُسَامُ

التعريف:

- ٨- الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. الدَّيْم: جمع دَيْمَة: المطر يطول زمانه في سكون. رهام: جمع رَهْمَة: المطرة الضعيفة الدائمة.
- ٩- الشَّجْن: الهم والحزن، والحاجة الشاغلة.
- ١٠- الأكام: جمع أَكْمَة: التَّل.
- ١١- الشواهق: جمع شاهق: الجبل المرتفع الطويل. الشوامخ؛ جمع شامخ: وجبل شامخ: مرتفع.
- ١٢- (أَنَّى) ساقطة في الأصل، ولعل ما أثبتناه الأصل.
- ١٤- الخريدة: المرأة الحية، والبكر لم تمس. العَضْب: السيف القاطع حديد =

- ١٥- وَتَجْرُ أَذْيَالَ النَّعِيمِ مُرْفَلًا
وَأَظْلُ يَكْسُونِي الشُّحُوبَ قَتَامُ
- ١٦- مُتَسَرِّبًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَجْفِي
لَجْبٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءَ لَهُامُ
- ١٧- مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الْحَدِيدِ مُقَنَّعٍ
ذَرِبِ الْحُسَامِ كَأَنَّهُ ضِرْغَامُ
- ١٨- وَالْحَرْبُ حِرْفَتُنَا وَلَيْسَتْ حِرْفَةً
إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي الْوَعَى مِقْدَامُ
- ١٩- نُعْرِي السُّيُوفَ فَلَا تَزَالُ عَرِيَّةً
حَتَّى تَكُونَ جُفُوتَهِنَّ الْهَامُ
- ٢٠- مَا لِلزَّمَانِ اعْتَاقَنَا مِنْ بَيْنِكُمْ
فَجَرَتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامُ
- ٢١- يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدْمُ إِحْسَانُهُ
أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامُ

التعريف:

- الشفرتين: رقيق الشفرتين.
١٥- مرفلاً: متبخترأ. القتام: الغبار الأسود.
١٦- متسرّبلاً: لباساً السربال، وهو القميص، والدرع أو كل ما يلبس.
اللّجب: المضطرب، يقال: لجب الموج: اضطراب.
اللهم: العظيم- يقال: جيش لهام؛ عظيم، وكأنه يلتهم كل شيء.
١٧- الأشعث: المغبر الرأس المتف الشعر الحاف الذي لم يدهن.
ذرب الحسام: حاد الحسام. الضرغام: الأسد الضاري الشديد.
١٩- الجفون: جمع جفن: غمد السيف.

(البيسط)

وقال:

- ١ - الْحَرْبُ تَضَحَكَ عَنْ كَرِّيِّ وَإِقْدَامِي
وَالْحَيْلُ تَعْرِفُ آثَارِي وَأَقْدَامِي
- ٢ - سَيْفِي مُدَامِي وَرَيْحَانِي مُثَقَّفَةٌ
وَهَمَّتِي مِقَّةُ التَّقْصِيمِ لِلْهَامِ
- ٣ - وَقَدْ تَجَرَّدَ لِي بِالْحُسْنِ مُنْفَرِدًا
أَمْضَى وَأَشْجَعُ مِنِّي يَوْمَ إِقْدَامِي
- ٤ - سَلْتُ لَوَاحِظُهُ سَيْفَ السَّقَامِ عَلَى
جِسْمِي فَأَصْبَحَ جِسْمِي رُبْعَ أَسْقَامِ

التخریج:

الزهرة ١/٢٣ .

(الكامل)

وقال:

- ١ - يَوْمَايَ: يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ كَالدَّمَى
لَهْوِي، وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ

التعريف:

- ١ - الدَّمَى؛ جمع دُمَيْة: وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره، يضرب بها المثل في الحسن. الدَّيْلَمِ: جيل سموا بأرضهم وليس باسم أب لهم.

٢ - هَذَا حَلِيفُ غَلَائِلٍ مَكْسُوءَةٍ
مِسْكَأً وَصَافِيَةً كَنُضْحِ الْعَنْدَمِ
٣ - وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ وَضُمَّرُ
يَكْشُونَنَا رَهَجَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ

٤ - وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ
سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيْلِمِيِّ الْمُعْلَمِ

التخریج :

الكامل للمبرد ٢/٢١ وفيه (وأما قوله:

أحبّ إليه من المسمعات.

فقد قال مثله القاسم بن عيسى بن ادريس أبو دلف العجلي).

التعريف:

٢ - الغلائل: جمع غلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الدثار.

٣ - النضح: الطيب السائل كالماء، العندم، دم الغزال وشجر أحمر. الرهج: الغبار.

٤ - المعلم: أعلم نفسه أو فرسه: جعل له، أو لها علامة في الحرب.

- ٦٩ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - أَحَبَبْتُهَا حُبَّ الْحَرَا
مِ، وَلَمْ أَنْلُ مِنْهَا حَرَامًا
٢ - فَإِذَا خَلَوْتُ بِهَا فَجَا
رِيَّةً، وَتَحَسَّبْتُهَا غُلَامًا

٣- وَإِذَا لَثَمْتُ عَلَى الْكَرَى

فَالأَقْحُونَ وَالْمُدَامَا

٤- تَلِكِ الَّتِي خَلَبْتُ فُؤَا

دَ الْمُسْتَهَامِ الْمُسْتَهَامَا

التخریج :

المحبوب ٤٨٩ .

التعريف :

٢- (لثمت) في الأصل : (الثمت).

- ٧٠ -

(الكامل)

وقال :

١- وَلَيْشْكُرَنَّ أَبُو عَلِيٍّ قَطْرُبُ

مِنِّي يَدًا بَيْضَاءَ غَيْرَ عُقَامِ

التخریج :

نور القبس ١٧٤ ، والوافي بالوفيات ٢٠/٥ .

جاء في نور القبس :

(وكان لقطرب ابن مع أبي دلف، فحضر يوماً معه بعض الحروب،

فجاءه سهم في رأسه، فحمل مغشياً عليه، فجمع له المتطبين وأمرهم بإخراج

السهم من رأسه، فقالوا: إن أخرج السهم، ولم يخالطه الدماغ عاش، وإن كان =

التعريف :

٢- الوافي : (بعد ثوائه قضمام).

مهند قضمام: اي حاد، يكسر ما يصيبه، ومثله قضمام.

- ٢- رَدِّي عَلَيْهِ فَتَاهُ بَعْدَ ثَوَابِهِ
 رَهْنًا لِكُلِّ مُهَنْدٍ قَصَامٍ
 ٣- فِي حَيْثُ لَا تُجِدِي عَلَيْهِ دَفَاتِرُ
 مَوْسُومَةٌ بِرَوَاقِشِ الْأَقْلَامِ
 ٤- لَا النَّحْوُ يَنْفَعُهُ وَلَا إِتْقَانُهُ
 عِلْمَ الْعَرُوضِ وَمَذْهَبَ النَّظَامِ

التخريج:

= قد خالطه لم يعش. ففتح ابن قطرب عينه وقال: انزعه فلو كان في رأسي دماغ ما حضرت هذا الموضع، فقال أبو دلف من قصيدة، وجاء مثل هذا في الوافي.

التعريف:

٣- موسومة: مزينة، الترفيش: التزيين، والكتابة والتقيط:
 النظام: ابراهيم بن سيار أبو اسحاق النظام، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة وأطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين والهيين، وانفرد بأراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. توفي سنة ٢٣١ هـ (عن الأعلام ٣٦/١).

- ٧١ -

وقال:

(الكامل)

- ١- قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ حَاسِدٍ
 سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسْنَةِ الْأَقْلَامِ
 ٢- وَلِضَرْبَةٍ مِنْ كَاتِبٍ بِمَدَادِهِ
 أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ غِرَارِ حُسَامٍ

التخريج :

رسائل الثعالبي ٤ (باب فضائل الكتاب ومآدحهم وأوصاف آثارهم).

التعريف :

٢ - الغرار: حدّ السيف ونحوه.

- ٧٢ -

وقال :

(مجزوء الرمل)

١- ناوليني الرُمحَ قد طا
لَ عن الحربِ جَمَامِي
٢- مَرَّ لي شَهْرَانِ مُذْ لَمْ
أَزْمِ قَوْمًا بِسَهَامِي

تخريج :

الأغاني ١٦/٢٤٦، والأول في: طبقات الشعراء ٢٢٧، وفوات الوفيات

. ١٨٤/٣

التعريف :

١ - طبقات الشعراء «جنيني الدرع». الفوات: (فطامي)، جمامي: راحتي.

- ٧١ -

وقال :

(الخفيف)

١- وَيَصُولُ الإِمَامُ فِي حَيْثُمَا صَا
لَ، وَفِي صَوْلَةِ الإِمَامِ الحِمَامُ

تخریج :

البيان ٣/٣٤٨.

- ن -

- ٧٣ -

وقال : (مخلع البسيط)

- ١- واحر بي من فراق قوم
هم المصايح والحصون
- ٢- والأسد والمزن والرؤاسي
والخفض والأمن والسكون
- ٣- لم تتغير لنا الليالي
حتى أظلتهم المنون
- ٤- فكل جمر لنا قلوب
وكل بحر لنا عيون

التخریج :

حماسة الظرفاء ١٠٢/١ منسوبة إلى أبي دلف، وفي وفيات الأعيان
١٢١/٣، منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبدون نسبة في: أمالي
القالبي ٣٢٣/٢، والبصائر والذخائر ٥٥١/٢، وتاريخ بغداد ٢٤٩/٧.

التعريف :

١ - الأمالي (واحزني). البصائر والذخائر (واحسرتنا) كانوا هم الكهف والحصون).

- تاريخ بغداد: (وا أسفي) .. وفيات الأعيان (واحربا) .
 ٢ - البصائر (والموت والاسد) . تاريخ بغداد (والمدن والخير والأمن) .
 ٣ - الأمالي والبصائر والوفيات: (لم تتكر لنا حتى توفتهم المنون) .
 ٤ - الأمالي والبصائر والوفيات:
 (فكل ناس لنا قلوب وكل ماء لنا عيون)
 تاريخ بغداد: (وكل ماء لنا عيون) .

- ٧٤ -

وقال: (مجزوء الرمل)

- ١- حَسُنْتَ وَاللَّهِ فِي عَيْ
 خِي وَفِي كُلِّ الْعِيُونِ
 ٢- قَيْنَةٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضِّ
 ٣- أَقْبَلْتُ مَخْتَالَةً بَيْ
 نَ مَهَا حُورٍ وَعَيْنِ
 ٤- لَمْ يُصَبِّهَا مَرَضٌ يُنْذِرُ
 هَيْكُ إِلَّا فِي الْجُفُونِ

التخريج:

المحبوب ٣٧٣ .

التعريف:

٢ - القينة: الأمة صانعة أو غير صانعة، وغلب على المغنية. القرون: المراد به الشعر.

٣ - الحور: جمع حوراء: حَوْرَتِ العَيْنِ: اشدُّ بياضها وسوداها واستدارت حدقتها ورقت جفونها وبيض ما حوالها. العَيْن: جمع عينا وهى الواسعة العين.

- ٧٥ -

وقال: (الكامل)

١- إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلُّهَا حَسَنٌ
وَأَلْبَدُلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ
٢- كَمْ عَارِفٍ بِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَمُخَبِّرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

التخريج:

البصائر والذخائر ١/٨٣، وربع الأبرار ٣/٦٨٤.

التعريف:

١- ربع الأبرار: (والجود أحسن).

- ٧٦ -

وقال: (مجزوء الخفيف)

١- لَيْلَتِي بِالسَّرَادِينِ
كُلِّتُ بِالْحَاسِينِ

٢ - وَجَوَارٍ أَوَانِسٍ
 كَالظِّبَاءِ الشَّوَادِنِ
 ٣ - بُدِّلْتُ بِأَلْمَسْكَ
 تِ إِدْرَاعِ الْجَوَاشِنِ

سحرح

الأغاني ٢٤٩/٨ - ٢٥٠ وفيه عن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف: حدثتني ظبية جارية جدي قالت: إني لمعه ليلة بالسرادن وهو جالس يشرب معي وعليه ثياب ممسكة، إذ أتاه الصريخ بطروق الشراة أطراف عسكره، فلبس الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف إليّ في آخر الليل وهو يغني - قالت: والشعر له). والأول والثاني في: معجم البلدان ٣/٢١٠ بدون نسبة.

التعريف:

٢ - معجم البلدان: (مع حور نواعم).

- ٧٧ -

(الوافر)

وقال:

١ - بِنَفْسِي يَا جِنَانُ وَأَنْتِ مَنِيَّ
 مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ

التعريف:

١ - الأغاني ١٢٩/٤ ومعجم الشعراء وديوان المعاني وتاريخ بغداد ونهاية الارب: (أحبك يا جنان)، خزانة الأدب وأنوار الربيع: (أحبك يا ظلوم). معجم الشعراء وتاريخ بغداد ونهاية الارب وخزانة الأدب وأنوار الربيع: (مكان الروح) معجم الشعراء: (من صدر).

٢- ولو أني أقول مكان نفسي
خشيتُ عليكِ بادرة الزمانِ

٣- لإقلامي إذا ما الخيلُ حامت
وهابَ كُما تُها حرَّ الطعانِ

التخريج :

الأغاني ٢٤٨/٨ ومعجم الشعراء ٢١٦ وديوان المعاني ٢٧١/١ وتاريخ
بغداد ٤٢٠/١٢ وزهر الآداب ١٠٩٥ ونهاية الأرب ٢٣١/٤، والأول والثاني
في :

الأغاني ١٢٩/٤ وخزانة الأدب ٦١ منسوبان لأبي دلف وعبد الله بن
طاهر، وفي نهاية الأرب ١٧٣/٧ وأنوار الربيع ٣٢٥/١ وفيهما لأبي دلف.

التعريف :

٢- معجم الشعراء وزهر الآداب وتاريخ بغداد وخزانة الأدب وأنوار الربيع : (مكان
روحي)، ديوان المعاني : (ولو اني أحبك حب نفسي). الأغاني ١٢٩/٤ وزهر
الآداب ونهاية الأرب (لخفت)، ديوان المعاني وخزانة الأدب ونهاية الأرب وأنوار
الربيع (بادرة الطعان).

٣- معجم الشعراء : (ما الخيل كرت وهاب شجاعها).
ديوان المعاني : (ما الخيل جالت وهاب شجاعها وقع الطعان)
تاريخ بغداد : (ما الخيل كرت)، زهر الآداب : (ما الخيل جالت).

- ٧٨ -

(مجزوء الرمل)

وقال :

- ١- إِنْمَا شَيْبِنِي الطَّيِّدُ
ب وَأَنْفَاسُ الْغَوَافِي
٢- وَاهْتِمَامِي بِنَزِيلِ
أَوْ أُسِيرٍ أَوْ بِعَانِ
٣- قَصُرْتُ عَنْ جَانِبِ الْحِ
قَوْلُهُ مَنِي الْيَدَانِ

التخريج :

الأبيات بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٣/٣١٨ والأول والثاني منسوبان إلى أبي دلف في شرح مقصورة ابن دريد ٤١٢ (رسالة ماجستير) لمحمود جاسم مسحوبة على الرونيو.

التعريف :

المحاضرات : (أو بضيف أو بعان).

- ه -

- ٧٨ -

(البيسط)

وقال :

- ١ - نَفْسِي الَّتِي لَمْ أَزَلْ بِالْحُبِّ أَعْرِفُهَا
تَحَيَّرْتُ دُونَ مَنْ أَهْوَى أَمَانِيهَا
٢ - شَمْسٌ بَدَتْ لَكَ فِي أَثْوَابِ جَارِيَةٍ
الشَّمْسُ تُشَبِّهُهَا وَالْبَدْرُ يَحْكِيهَا

٣ - أَطْنَبْتُ مُجْتَهِدًا فِي وَصْفِهَا فَلَقَدْتُ
أَفْنَى جَمِيعِ صِفَاتِي بَعْضُ مَا فِيهَا

التخریج :

الزهرة ١/٧٩ .

- ٧٩ -

(البسيط)

وقال :

١ - وَقَهْوَةٍ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ رَوْنُقُهَا
لَيْسَتْ مِنَ الخَمْرِ إِلَّا فِي مَعَانِيهَا
٢ - تَخَالُ مِنْهَا حَوَاشِي الكَاسِ خَالِيَةً
لَوْلَا أَكَالِيلُ دُرٍّ فِي أَعَالِيهَا

التخریج :

الحماسة الشجرية ٢٥٩ ، والتذكرة الفخرية ٣٤٨ .

- ي -

- ٨٠ -

(الطويل)

وقال :

- ١ - أَمَالِكِي رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِيَا
 وَنَوْمِي فَقَدْ شَرَّدْتِهِ عَنْ وَسَادِيَا
 ٢ - أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِ
 أُمَّتِ الْكَرَى عَنْهُ فَأَحْيَا لِيَالِيَا

.....
 التخريج :

معجم الشعراء ٢١٦ .

- ٨١ -

(الوافر)

وقال :

- ١ - فَلَوْ كُنَّا إِذَا مُتْنَا تُرْكُنَا
 لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
 ٢ - وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا
 فَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

.....
 التخريج :

مروج الذهب ٣/٤٧٥، والمحاسن والمساوي ٣١٩، وأدب الدنيا
 والدين ١٢٦ وفيه منسوبان إلى علي بن أبي طالب (رض)، والبداية والنهاية
 ١٠/٢٩٤، وشذرات الذهب ٢/٥٧ وتاريخ بغداد ١٢/٤٢٣، ووفيات
 الأعيان ٤/٧٨ ومراة الجنان ٢/٧٨ وفي كل هذه المصادر منسوبان إلى أبي
 دلف .

التعريف:
٢ - أدب الدنيا والدين (ونسأل كلنا عن).

- ٨٢ -

وقال:
(الطويل)

١ - أَجُودُ بِنَفْسِي دُونَ قَوْمِي دَافِعاً
لِما نَابَهُمْ قَدِماً وَأَغْشَى الدَّوَاهِيَا
٢ - وَأَقْتَحِمُ الأَمْرَ المَخُوفَ أَقْتِحَامَهُ
لَأُذْرِكَ مَجْداً، أَوْ أَعَاوِدَ ثَاوِيَا

التخريج:

الكامل في التاريخ: ٢١٨/٥ وفيه:

(كان أبو دلف من أصحاب محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان إلى حرب طاهر بن الحسين، فلما قتل علي عاد أبو دلف إلى همدان فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المأمون فلم يفعل، وقال: إن في عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً ولكني سأقيم مكاني لا أكون مع أحد الفريقين إن كفت عني فأجابه إلى ذلك فأقام بكرج، فلما خرج المأمون إلى الرّي راسل أبا دلف يدعوه إليه فسار نحوه مجدداً وهو خائف شديد الوجمل فقال له أهله، وقومه، وأصحابه: أنت سيد العرب وكلها تطيعك فإن كنت خائفاً فأقم ونحن نمنعك، فلم يفعل وسار وهو يقول: .

نصوص من نثره وأقواله

- ١ -

كتب أبو دلف إلى «عبد الله بن طاهر» رداً عن كتاب له إليه :
(إن تكن المصيبة جَلَّتْ؛ فإنَّ فيما أكرمني الله به من جميل رأي
الأمير، وما وضح للناس من فضل عنايته وابتدائه إياي بكتبه، ما عَجَّلَ
العِوض من المفقود).
عيون الأخبار ٥٥/٣.

- ٢ -

وفي كتاب آخر:
(لئن كانت المصيبة جَلَّتْ؛ إنَّ فيما أبقي الله ببقاء الأمير عِوضاً وافياً
وخلفاً كافياً. وحقيق بمن عَظمت النعمة عليه فيما أبقي الله أن يحسن عزاؤه
عماً أخذ منه، وأحق ما صبر عليه ما لا يستطيع دفعه).
عيون الأخبار ٥٥/٣.

- ٣ -

عن اسحاق الموصلي قال :
(حدثني أبو دلف، قال : «دخلت على الرشيد» فقال لي : كيف
أرضك؟ قال قلت : (خراب يباب قد (أخربها) ^(١) الأكراد والأعراب» قال : فقال
له قائل : هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه، فقلت : «يا أمير
المؤمنين إن كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل»، قال : فقال لي : وكيف

١ - في بغداد (أخذ بها) ولعل الأصل ما أثبتناه، في البديع (خربها).

ذلك؟ فقلت: «أكون سبباً لفساده كما زعم وأنت عليّ، ولا أكون سبباً لصلاحه وأنت معي» فلما خرجت قال له الشيخ إلى جانبه: يا أمير المؤمنين إن همته لترمي به بين وراشينه مرمئاً بعيداً، «فسألت عن الشيخ فقيل لي: العباس بن الحسن العلوي»، قال: «فلقيته شاكرراً وقلت: لله عليّ أن لا تكتب إليّ في أحد إلا أغنيته».

بغداد ١٣٩ - ١٤٠ والبديع لابن المعتز ١٣.

- ٤ -

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه، فسأله عن «عبد الله بن طاهر، فقال:

(خلفته يا أمير المؤمنين أمين غيب، نصيح جيب، أسداً عاتياً، قائماً على برائه، يسعد به وليك، ويشقى به عدوك، رَحَبَ الفناء لأهل طاعتك، ذا بأس شديد لمن زاغَ عن قَصْدِ محبتك، قد فقهه الحزم، وأيقظه العزم، فقام في نحر الأمور على ساق التَّشْمِيرِ، يُرْمُها بأيده وكيده، ويفلها بحده وجده، وما أشبهه في الحرب إلا بقول العباس بن مرداس:

أَكْرُ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها)

زهر الآداب ١٠٩٦ وفيه بعد هذا البيت:

(فقال قائل: ما أفصحه عليّ جبلته! فقال المأمون: وإن بالجبل قوماً أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوفون السيف حظه يوم النزال، والكلام حقّه يوم المقال، وإنّ أبا دلف منهم).

- ٥ -

(ودخل أبو دلف على المأمون، فقال: أنت الذي يقول فيك ابن جيلة:

إنّما الدنيا أبو دلفٍ بين بآديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلفٍ ولت الدنيا على أثره
 فقال: «يا أمير المؤمنين: شهادة زور، وكذبٌ شاعرٍ، وملقٌ مُستجدٍ
 ولكني الذي يقول فيه ابن أخيه:
 دَرِينِي أَجُوبُ الْأَرْضَ فِي طَلَبِ الْغِنَى فَمَا الْكَرْجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ»
 العقد الفريد ٢/١٦٥ - ١٦٦، والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٤ وفيه (شهادة
 زور وقول غرور).

- ٦ -

(.. قال ثعلب: حدثنا ابن الاعرابي عن الأصمعي قال: كنت واقفاً
 بين يدي المأمون إذ دخل عليه أبو دلف، فنظر إليه المأمون شزراً، وقال له:
 أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة:
 له راحةٌ لو أن معشارَ عُشرها على البرّ كان البرُّ أندى من البحر
 له همٌّ لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجلُّ من الدهر
 فقال: «يا أمير المؤمنين، مكذوب عليّ، لا والذي في السماء بيته ما
 أعرف من هذا حرفاً»، فقال المأمون: قد قال فيك أيضاً:
 ما قال لا قطُّ من جود أبو دلفٍ إلا التشهدَ لكن قولهُ نَعَمْ
 فقال: «ولا أعرف هذا أيضاً يا أمير المؤمنين».
 النجوم الزاهرة ٢/٢٤٤.

- ٧ -

(وقال له المأمون يوماً: ... ما أراك قدّمتَ لحقّ طاعة، ولا قضيتَ
 واجبَ حرمة، قال له: «يا أمير المؤمنين، إنّما هي نعمتك، ونحن فيها

خدمك، وما هِرَاقَةٌ^(١) دَمِي فِي طَاعَتِكَ، إِلَّا بَعْضُ مَا يَجِبُ لَكَ». .
العقد الفريد ١٦٥/٢ .

- ٨ -

(قال المأمون لأبي دلف: شدّ ما استخذيت للحسن بن رجاء فقال: «يا أمير المؤمنين» ذلك بما وهبت له من القدرة، وصحبت من حداثة الغرارة^(٢)، وكانت الطاعة تعارضُ الانتصار منه، وخِفْتُ أن يكون من قدرته ما يغنيك بي، فلا أجدُ لذلك عوضاً فسلمت»).
محاضرات الأدباء ٢٤٧/١ .

- ٩ -

(دخل أبو دلف على المأمون، وقد كان عتب عليه ثم أقاله . فقال له وقد خلا مجلسه: قل يا أبا دلف، وما عسيت أن تقول وقد رضي عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت، فقال: «يا أمير المؤمنين: ليالي تُدني منك بالبشر مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ فمن لي بالعين التي كنت مرّةً إليّ بها في سالفِ الدهرِ تنظرُ»^(٣))
قال المأمون: لك بها رجوعك الى المناحة، وإقبالك على الطاعة. ثم عاد الى ما كان عليه).

العقد الفريد ١٦٥/٢ .

(١) هِرَاقَةٌ: سَفَكٌ .

(٢) الغرارة: حداثة السن .

(٣) البيتان لابي العتاهية في الرشيد . الديوان ٥٣٤ (التكملة) .

عن بعضهم قال: «كنا في موكب المأمون فترجّل أبو دلف، فقال له المأمون: (ما أحرّك عنا؟ فقال: «علّة عرضت لي» فقال: شفاك الله وعافاك، اركب، فوثب من الأرض على الفرس. فقال المأمون: ما هذه وثبة عليل؟ فقال: «بدعاء أمير المؤمنين شفيت».

تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠.

(ودخل أبو دلف القاسم بن عيسى العجليّ على المأمون فقال له: يا قاسم، ما أحسن أبياتك في صفة الحرب، ولذاذتك بها، وزهدك في المغنيات؟ قال:

يا أمير المؤمنين، أيّ أبيات هي»، قال:

قولك:

لَسَلُّ السِّيفِ وَشَقُّ الصَّفُوفِ وَنَفْضُ التُّرَابِ وَضَرْبُ الْقُلُلِ

قال: ثم ماذا يا قاسم؟ قال:

«ولبس العجاجة والخافقات تُرِيك المنايا بروس الأسل

الآبيات» ثم قال: يا أمير المؤمنين، هذه لذّتي مع أعدائك، وقوّتي مع أوليائك، ويدي معك، ولئن استلذّ شيئاً من المعاقرة ملّت إلى المصادمة والمحاربة»، قال: يا قاسم، إذا كان هذا النمط من الأشعار شأنك واللذّة لذتك، فماذا تركت للوسنان مما خلفت، وأظهرت له من قليل ما سترت؟ قال:

«يا أمير المؤمنين، وأيّ أشعاري؟» قال: حيث تقول:

أيها الراقد (البيتان).

قال:

«يا أمير المؤمنين، سهوة بعد سهرة غلبت، وذلك قسم متقدم، وهذا ظن متأخر»، قال: يا قاسم، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين:
أذم لك الأيام في ذات بيننا وما لليالي في الذي بيننا عُذْرُ
إذا لم يكن بين المحبين زورةً سوى ذكر شيء قد مضى درس الفكرُ
فقال أبو دلف:

«ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين هذا السيد الهاشمي والملك العباسي»، قال: وكيف أدتك الفطنة، ولم تداخلك الظنة، حتى تحققت أني صاحبهما، ولم يداخلك الشك فيهما، قال:
«يا أمير المؤمنين، إنما الشعر بساط صوف، فمن خلط الشعر بنقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوؤه عند التأليف».

مروج الذهب ٤١٨/٣ - ٤١٩ .

- ١٢ -

عن محمد بن إدريس بن معقل عن أبيه قال:
(اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء فمدحوه وتعذر عليهم الوصول إليه، وحجهم حياءً لضيقة نزلت به، فأرسل إليهم خادماً يعتذر إليهم ويقول:

«انصرفوا في هذه السنة وعودوا في القابلة، فإني أضعف لكم العطية، وأبلغكم الأمنية» فكتبوا إليه:
أيهذا العزيز قد مسنا الدهر بر بضرٍ وأهلنا أشتات

...

فلما وصل الشعر إليه ضحك وقال: «عليّ بهم» فلما دخلوا قال:

«أبيتم إلا أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إنِّي لمضيق ولكني أقول كما قال الشاعر:

لقد خبرتُ أن عليك ديناً فزِدْ في رقم دينك وأقصر ديني
يا غلام، اقترض لي عشرين ألفاً بأربعين، وفرّقها فيهم».

تاريخ بغداد ٤٢١/١٢، والحكاية مع الأبيات في أخبار أبي تمام ٢١١، وأنها وقعت مع عبد الله بن طاهر، وبينهما اختلاف في الألفاظ.

- ١٣ -

عن ابراهيم بن خلف قال:

(بيننا أبو دلف يسير مع معقل وهما إذ ذاك بالعراق، إذ مرّ بقصر، فأشرفت منه جاريتان، فقالت إحداهما للأخرى: هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف.

فقالت الأخرى: أو هذا! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيل فيه. فالتفت أبو دلف إلى معقل وقال:

«ما أنصفنا عليّ بن جبلة ولا وفيناه حقّه وإنّ ذلك لمن كبير همّي»، قال: وكان أعطاه ألف دينار).

الأغاني ٢٥٧/٨، ٢٢/٢٠ وفيه: فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمعه. قال له معقل ما لك يا أخي تبكي؟ قال: «لأنني لم أقض حقّ عليّ بن جبلة» قال: أولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة؟ قال: «والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار، والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقّه».

عن بعضهم قال:

(كان بكر بن النطاح يأتي أبا دلف في كل سنة، فيقول له: الى جنب أرضي أرض تباع وليس يحضرني ثمنها، فيأمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه ألفاً لفقته، فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك، فقال له أبو دلف: «ما تفنى هذه الأرضون التي إلى جانب ضيعتك» فغضب وانصرف عنه...).

الأغاني ١١٠/١٩، ووفيات الأعيان ٧٤/٤ وفيه: (... فقال له: «كم ثمن هذه الأخت»؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فدفعها له، ثم قال له: «تعلم أن نهر الأبلّة (وفيه اشترى قرية) عظيم، وفيه قرى كثيرة، وكل أخت إلى جانبها أخرى، وإن فتحت هذا الباب اتسع عليّ الخرق، فاقنع بهذه، ونصطلح عليها فدعا له وانصرف).

عن إسحاق الموصلي قال:

(كنت يوماً عند عليّ بن هشام، وعنده جماعة فيهم عمارة بن عقيل، فحدثته أن بكر بن النطاح دخل إلى أبي دلف وأنا عنده، فقال لي أبو دلف: «يا أبا محمد، أنشدني مديحاً فاخراً تستظرفه» فبدر إليه بكر وقال: (أنا أنشدك أيها الأمير بيتين قلتها فيك في طريقي هذا إليك وأحكّمك، فقال: «هات فإن شهد لك أبو محمد رضينا» فأنشده:

إذا كان الشتاء فأنت شمس وإن حضر المصيفُ فأنت ظلُّ
وما تدري إذ أعطيت مالاً أتكثر في سماحك أم تُقلُّ

فقلت له: أحسن والله ما شاء ووجبت مكافأته، فقال: «أما إذا رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم»، فحملت إليه...).

الأغاني ١١١/١٩.

عن علي بن يوسف قال: (كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعفر بن الموسوس، فقال له: «أي شيء أصنع بموسوس! قد قضينا حقوق العقلاء، وبقي علينا حقوق المجانين!» فقلت له: جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء، وإن له لساناً يتقَى ومقولاً ماثوراً يبقى، فالله الله أن تحجبه، فليس عليك منه أذى ولا يُقَل، فأذن له، فلما مثل بين يديه قال:

يا أكرم العالم موجوداً ويا أعزَّ النَّاسِ مفقوداً
... قال: فأمر له بكسوة وبألف درهم، فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة، وقال: تأمر القهرمان أن يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت لثلاث يضيع مني، فقال للقهرمان: «أعطه المال. وكلما جاءك فأعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا»... ثم خرج، فقال أبو دلف: «أنت كنت أعلم به مني»...
الأغاني ١٩٣/٢٠ - ١٩٤.

بلغ أبا دلف (أن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت امرأته:
افترض في الجند، فقال:

إليك عني فقد كلفتني شططاً حمل السلاح وقيل الدارعين فنب
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها عاري الكتب
حسبت أن نفاذ المال غيرني وأن روعي في جنبي أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له:

«كم أملت امرأتك أن يكون رزقك؟» قال: مائة دينار، قال: «كم أملت

أن تعيش»؟ قال: عشرين سنة. قال: «فذلك لك عليّ علي ما أمّلت امرأتك في مالنا دون مال السلطان»، وأمر بإعطائه إياه...». الأغانى ٢٥٦/٨.

- ١٨ -

(قال أبو دلف العجليّ:
«الخطُّ صيغة الكلام، والقلم صائغه، يفرغ بما أصله العلم»).
التنبيه على حدوث التصحيف (٩٣). وأدب الكتاب (٦٧) وفيه:
القلم صائغ الكلام، ويفرغ ما يجمعه القلم).
(ويفرغ) كذا بالواو وهي زائدة هنا.
وصحح الأعرشي ٤٤٧/٢ وفيه:
القلم صائغ الكلام، يفرغ ما يجمعه الفكر، ويصوغ ما يسبكه
اللبّ).

- ١٩ -

عن بعضهم قال:
(حدثت أبا دلف فقال:
«عندي شيء وليس شيء يشبه هذا. كانت العرب تقول: كل شيء أكثر
رخص، ما خلا العلم فإنه كلما أكثر غلا».)
المصون ١٤١ وشرح أدب الكاتب ٨٩ وفيه:
(كل شيء إذا أكثر رخص إلا العقل فإذا أكثر غلا).

- ٢٠ -

كتب (معقل) إلى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام:

يا أخي إنه لسان الزمان فإن لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك.

فقال أبو دلف: «ما أحسن ما نبهني أخي على المكروه في بابه وفضل عليّ أبا تمام بكلامه». خاص الخاص (٩).

- ٢١ -

(ولقي أبو دلّامة أبا دلف في مَصاد، وهو والي العراق، فأخذ بعنان فرسه وأنشد:

إني حلفتُ لئن رأيتك سالماً بقُرى العراق وأنت ذو وفْرِ
لتُصلينَّ على النبيِّ محمّدٍ ولتَمْلأنَّ دراهماً حجْري

فقال: «أما الصلاة على النبيِّ، فنعم، صلى الله عليه وسلم، وأما الدراهم، فلما نرجع إن شاء الله تعالى». قال له: جُعلت فِداك لا تفرّق بينهما، فاستلفها له وُصبت في حجْره حتى أنقلته».

العقد الفريد ١/٢٦٣، والأغاني ١٠/٢٥٣ وفيه (لما قدم المهدي من الرّيّ دخل عليه أبو دلّامة فأنشأ يقول . . .).

- ٢٢ -

(قصد شويعر أبا دلف يمدحه فقال أبو دلف: «ممن أنت؟» قال: من تميم. قال:

«الذي يقول فيهم الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا

قال: نعم، بتلك الهداية جئتك. فخجل أبو دلف وخوّله وشارطه أن يستر ذلك عليه).

محاضرات الأدباء ١/٣٤١.

- ٢٣ -

عن بعضهم قال :

(سأل محمد بن عبد الملك الزيات أبا دلف القاسم بن عيسى العجليّ عرض رقعة على الحسن بن سهل فعرضها عليه، فقال له الحسن : نحن في شغل عن هذا، فقال له أبو دلف : «مثلك - أطال الله بقاءك - لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك . . .»).

تاريخ بغداد ٣٢٢/٧.

- ٢٤ -

(دخل رجل على أبي دلف فاستماحه وانتسب له، فقال له :

«أستميح وجدك القائل :

ومن يفتقر متاً يعيش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل»

فخرج الرجل وجرّد سيفه فاستقبله وكيل لأبي دلف معه مال، فاستقبله وقتله، فاتصل الخبر بأبي دلف، فقال : «دعوه فإنني علمته»).

محاضرات الأدباء ٣٩٣/٢، والمستطرف ٢٢٥/١ - ٢٢٦.

- ٢٥ -

عن يوسف بن ابراهيم :

(أن أبا دلف القاسم بن عيسى رحمه الله كان يشكو نقصان حاسية الشمّ

والذوق، فسألته عن الوقت الذي بدأ به هذا، فقال :

«وجدته في شببتي، وله خبر عجيب، : كانت والدتي تُرَخِّمُ اسمي

استصغاراً لمحلي، فتقول: فَعَل «قاس» وابعثوا إلى «قاس» فيكرثني^(١) ذلك، فإني لجالس في بعض الليالي بين جوارِي وهن يغنين وقد ابتدأتُ الشرب -: إذ دخلت عليّ جارية لها مكيئة عندها فقالت: إن سيدتي تقول: أنا كنت أعرف بك ممن يلومني فيك! أتسيغ النبيذ وقد قتل أخاك ابن عمك؟ وانصرفت. فتسرعتُ إلى رمحي، وركبت فرسي وحدي، لا أنتظر غلاماً، ولا أتلبثُ على صاحب، فاستقبلني وهو يزئُر زئير الأسد، وفي يده عمود حديد، فلما رأيته حملتُ عليه برمحي، فطعنته وأثبته، فسبح في طعنته، وما احتَمَل من ألم السباحة فيها حتى ضربني بذلك العمود في رأسي، وكانت تحت عمامتي زُرِّيَّةً، فوقتني حدَّ ضربته، ولو تمكَّن مني لأبارني^(٢) بعموده. فنقص من ذلك الوقت حسَّ شمي وذوقي، وخر لوجهه، فاحتززت رأسه، ودخلت به إلى أمي وهي تصلي، فوضعت بين يديها، فلما فرغت من صلاتها، قالت: أحسن قاسم! ثم دعت بطيب فضمخته، وبعثت به إلى أمه، وقالت لرسولها: قل لها: عزيزٌ عليّ أن نتقاطع أرحامنا، ونتشاغل بسفك دمائنا عن دماء أعدائنا! قد وجهتُ إليك بمن جرّعتني كأس الثكل، ولم يَعْلَم أن قاتل ولدي مقتول، فخذني بحظك من الفجيعة عليه، ووقدة الثكل فيه).

لباب الآداب ١٩٥ - ١٩٦ .

ملاحظة:

هناك أخبار وردت فيها أقوال لأبي دلف مرّت في الحديث عن صفاته يحسن الرجوع إليها.

(١) كرتنه الأمر: ساء واشتد عليه وبلغ منه المشقة.

(٢) أباره: أهلكه.

المصادر والمراجع

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٩ .
- الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي ، تحقيق ابراهيم الدسوقي - دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي - ط (١) ١٣٥٦ - ١٩٣٧ - القاهرة .
- أدب الدنيا والدين للماوردي ط (١٦) القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٥ .
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي - القاهرة ١٣٤١ .
- الاعلاق النفيسة لابن رسته - ليدن ١٨٩١ .
- الاعلام لخير الدين الزركلي ط (٢) بيروت ١٩٤٢ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - مصور - دار الكتب .
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق د/ نوري القيس ود/ يونس أحمد السامرائي - بيروت ١٩٨٤ .
- أمالي القالي - بيروت .
- انوار الربيع لابن معصوم تحقيق: شاكر هادي شكر . النجف ١٣٨٩ - ١٩٦٣ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي - تحقيق صالح مهدي العزاوي - بغداد ١٩٧٦ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحقيق د/ محمد يوسف - الكويت ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- الأوراق - أخبار الشعراء المحدثين لأبي بكر الصولي - نشر ج . هيورث . دن .

- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل - بيروت د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٠ .
- بدائع البدائ لابن ظافر الأزدي تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٧٠ .
- البداية والنهاية لابن كثير ط (١) ١٩٦٦ بيروت .
- البديع لابن المعتز - نشر كراتشوفسكي - مطبعة المثنى - بغداد - بالأوفست .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي - تحقيق: أحمد أمين والسيد صقر . ط (١) القاهرة ١٣٧٣ - ١٩٥٣ .
- بغداد لابن طيفور - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - البايي الحلبي ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- بهجة المجالس لابن عبد البر - تحقيق محمد مرسي الخولي ط (١) القاهرة .
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة د/ عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٦١ .
- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر .
- التبيان في شرح الديوان - العكبري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة .
- التحفة البهية - الجوائب ١٣٠٢ - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م أوفست .
- التشبيهات لابن أبي عون - تحقيق محمد عبد المعيد خان - ط (١) . كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٠٥ .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - للصفدي - ط (١) القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو، ١٣٨١ - ١٩٦١ .

القاهرة.

- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني - تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ط (١) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ثمار القلوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- ثمرات الأوراق لابن حجة - مطبعة الاستقامة - القاهرة.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٣٨٢ - ١٩٦٢.
- حماسة الظرفاء للعبد لكانى الزوزني - تحقيق محمد جبار المعبيد - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي - تحقيق د/ محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر.
- ديوان امرئ القيس تأليف: حسن السندوي - ط (٣) ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م القاهرة.
- ديوان البحتري - تحقيق حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ديوان خالد الكاتب - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١م.
- ديوان الخريمي - جمع وتحقيق: علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعبيد - بيروت ١٩٧١.
- ديوان محمود الوراق - جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي - بغداد ١٩٦٩.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ذيل كشف الظنون لاسماعيل البغدادي - بيروت.
- ربيع الابرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد.
- ريحانة الالباء للخفاجي تحقيق عبد الفتاح الحلو القاهرة ط (١) ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد - بيروت .
- رسائل الجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك ط (٢) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م مطبعة السعادة .
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود . نشر د/ لويس نيكول - بيروت ١٩٣٢ .
- سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميمني ط (١) . القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .
- شذرات الذهب للعماد الحنبلي - بيروت .
- شرح أدب الكاتب للجواليقي - القاهرة ١٣٥٠هـ .
- شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل الصولي - بيروت .
- شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده - تحقيق مصطفى السقاود / حامد عبد المجيد - مصر ١٩٧٦ .
- شرح مقامات الحريري - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ط (١) ١٣٧٢ - ١٩٥٣ - القاهرة .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط (١) - تحقيق أبو الفضل ابراهيم عيسى الحلبي ١٣٧٩ - ١٩٥٩ .
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٨ .
- شعر بكر بن النطاح صنعة د/ حاتم الضامن - مستل من الاعداد ٢ - ٥ من مجلة البلاغ في سنتها الخامسة - مطبعة المعارف - بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة د/ عبد الكريم الأشر - دمشق .
- شعراء عباسيون لغوستاف غرينادم - بيروت ١٩٥٩ .
- صبح الأعشى للقلقشندي - مصور - طبعة دار الكتب - القاهرة .

- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر.
- طراز المجالس للخفاجي - المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.
- طيف الخيال للشريف المرتضى - تحقيق: حسن كامل الصيرفي ط (١) بيروت ١٩٥١.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٥ - ١٩٦٥ بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - دار الكتب.
- الغيث المسجم للصفدي - ط (١) - القاهرة ١٣٠٥هـ.
- الفرج بعد الشدة للتنوشي تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- القوائد المفردات التي لا مثل لها لابن طيفور - تحقيق د/ محسن غياض بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - مصر.
- الكامل للمبرد - تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة - مصر.
- الكشكول للعالمي - تحقيق طاهر أحمد الزاوي - البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- لباب الآداب لاسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- مجلة الاستاذ.
- مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الرابع المجلد الرابع والثلاثون.
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - الشركة اللبنانية - بيروت.
- المحاسن والمساويء لليهقي - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - بيروت ١٩٦١.

- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب - الحسنى بغداد ط (١) -
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- المختار من شعر بشار للخالدين - تحقيق محمد بدر العلوي - القاهرة .
- مرآة الجنان لليافي - ط (٢) - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- مراصد الاطلاع لابن عبد الحق - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ط
(١) . ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- مروج الذهب للمسعودي - دار الأندلس - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطي - نشر د/ صلاح الدين المنجد .
دار الكتاب الجديد ١٩٦٣ .
- المصون في الأدب للعسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت
١٩٦٠ .
- مطالع البدور للغزولي - مطبعة ادارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩هـ .
- معاهد التنصيص للعباسي - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - مطبعة
السعادة بمصر ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م - اوفست .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي - تحقيق د/ أحمد رفاعي - دار المأمون
بالقاهرة .
- معجم البلدان لياقوت الحموي - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ .
- معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - دار احياء الكتب
العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ .
- المنتحل للشعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ -
١٩٦٠م .
- المنتظم لابن الجوزي - ط (١) مطبعة دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن
١٣٥٧هـ .

- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لابن وكيع (على الآلة الكاتبة).
- الموشي للوشاء - تحقيق كمال مصطفى - ط (٢) القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
- النجوم الزاهرة لابن تغزي بردي - مصور - دار الكتب.
- نساء الخلفاء لابن الساعي - تحقيق د/ مصطفى جواد - دار المعارف بمصر.
- نهاية الارب في فنون الأدب للنويري - مصور - دار الكتب.
- نور القبس، اختصار اليعموري - تحقيق رودلف زلهاميم ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق أحمد عارف الزين - القاهرة.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د/ احسان عباس - بيروت.